# 30

# قصة للطفل

## للأطفال 5 – 10 سنوات

# الأرنب نظور

وقف الأرنب نظور على شاطئ البحيرة الصغيرة ينظر إلى الأسماك وهي تقفز وتلعب في الماء، ورآها تسبح في سهولة، فأعجبه منظرها ومعيشتها، ثم رفع رأسه إلى أعلى ونظر إلى الطيور فوق الأشجار، وهي تطير وتبسط جناحيها في الهواء، وتنتقل من شجرة إلى أخرى، فأعجبه أيضا منظرها.

قال الأرنب نظور: ما أسعد الطيور والأسماك، ثم اقترب الأرنب نظور أكثر من الماء، وأخذ ينادي الأسماك: ما أسعد حياتكم أيتها الأسماك الجميلة، تلعبون وتقفزون !! قالت إحدى الأسماك: وأنت أيضا تلعب وتقفز يا أرنب نظور، قال نظور: ولكن القفز في الماء أسهل، قالت الأسماك: وأنت أيضاً تتحرك بسهولة بين الحشائش الخضراء والزهور الجميلة، أما نحن فليس لنا إلا الماء.

قال الأرنب: أريد أن أقفز مثلك في الماء، قالت الأسماك: تستطيع أن تلعب في المياه الضحلة القريبة من الشاطئ، أما في المياه العميقة فقد تتعرض للغرق، قال الأرنب: ولماذا لا تغرقين أنت؟ قالت السمكة: لقد هيأتي الله سبحانه وتعالى للمعيشة في الماء، قال الأرنب: ولكني أريد أن أغوص مثلك في الماء، وتقدم الأرنب نظور بقوة في عمق الماء، صاحت الأسماك: ارجع يا نظور، لا تدخل الماء العميق، لم يستمع الأرنب نظور إلى كلام الأسماك، ودخل في عمق الماء، وبدأ في اللعب وشعر بالسعادة للحظات، ثم بدأ الماء

يدخل إلى أنفه، وشعر بصعوبة في التنفس، وهنا صاح: النجدة، النجدة، إني أغرق.

تنادت الأسماك، وتعاون الجميع، وحملوا الأرنب نظور قرب الشاطئ، قالت الأسماك: ولكننا لا نستطيع إسعافه خارج الماء، دعونا ننادِ صديقنا القط، أسرع القط، وقدم الإسعافات اللازمة، وحمل الأرنب نظور إلى بيته.

وبعد بضعة ساعات، أفاق الأرنب نظور وقال: أشكركم يا أصدقائي، لقد أنقذتم حياتي، لقد كدت أموت، قال القط للأرنب نظور: هل ستعود إلى نزول الماء مرة أخرى يا أرنب نظور؟ قال نظور: لا، ولكن سوف أتعلم الطيران، قال القط: لن تستطيع الطيران يا أرنب نظور، قال نظور: سوف أضع جناحين يساعداني على الطيران، ولا يوجد خطر الاختناق بالغرق في الماء، قال القط: ولكن يوجد خطر السقوط من الأماكن العالية، قال الأرنب: سوف أحاول، قال القط: أنت لا تستمع للنصيحة، افعل ما تشاء.

أحضر الأرنب بعض الريش من صديقه الديك، وثبته في يديه الأماميتين، وذهب إلى الشجرة، ونادي على الحمامة وقال: يا صديقتي الحمامة، الآن أستطيع أن أشاركك الطيران، قالت الحمامة: يا أرنب نظور، الطيران ليس جناحين فقط وإنما ..... قاطعها الأرنب في غضب وقال: لا تحرميني أيتها الحمامة من متعة الطيران، قالت الحمامة: لك ذلك، صعد الأرنب نظور إلى

الشـــجرة بصـــعوبة، ووقف بجوار الحمامة وقال: إن منظر الدنيا جميل من أعلى، وسوف يكون أجمل عندما أحلق في الفضاء.

بدأت الحمامة في الطيران، وبدأ الأرنب نظور يحرك كلتا يديه بالريش بسـرعة كبيرة، ارتفعت الحمامة في الهواء، بينما سـقط الأرنب نظور على الأرض مثل الحجر، وارتفع صـراخه وهو يقول: آه، لقد تكسـرت عظامي، جاء القط وحمل الأرنب نظور مرة أخرى إلى بيته، وبعد حوالي شـهرين تماثل الأرنب نظور للشـفاء، جاء القط ليزور الأرنب نظور يهنئه بالشفاء، فشكر الأرنب نظور القط وقال: شـكراً لك، لقد أنقذتني مرتين، قال القط: المهم أنك شـفيت، لقد كدت تموت مرة ثانية يا أرنب نظور، قال نظور: لقد كنت أريد أن أستمتع بالغوص والطيران مثل السمكة والحمامة، قال القط: يا أرنب نظور لا تنظر إلى ميزة أو نعمة في يد غيرك، إن الأسماك لا تسـتطيع أن تخرج من الماء، ولو فعلت ذلك لماتت على الفور، وكذلك الطيور لا تبني أعشـاشـها على الأرض، فالأرض ليست مكاناً لهم، استمتع بما حولك من الأرض الواسعة، استمتع بالزروع والأزهار والجبال، يا أرنب نظور عليك أن ترضـى بقسـمة الله لك تكن أسعد السعداء.

تعلم - يا صغيري - من الأرنب نظّور ألا تنظر للنعم التي في يد غيرك، فيرتاح قلبك، ولكي تعرف نعمة الله عليك؛ تعال بنا نعدد النعم التي أنعم الله بها عليك.

# الأصدقاء الثلاثة

القرد والكلب والخرتيت (وحيد القرن) أصـــــــدقاء تعارفوا منذ الصغر، يلعبون سوياً ويمرحون، يتشاركون طعامهم معاً، فالقرد يحضر الموز والفول السوداني، ويحضر الكلب العظم، ويحضر الخرتيت الحشيش والأعشاب، ويأكلون سوياً، يتاحبون فيما بينهم ويساعد بعضهم، إذا وجد القرد قطعة عظم في أرض الغابة أسرع بها إلى صديقه الكلب، وإذا مر الكلب بجانب شجرة الموز لم يضيع الفرصة ويصعد ليجمع بعض الموز ليقدمه هدية لصديقه، وإذا أصاب التعب الخرتيت جمع له صديقاه الحشيش من أرض الغابة وساعده لكي يأكل ما يريد.

في يوم تواعد الأصـــــدقاء الثلاثة، وبعد أن أكلوا طعامهم بدأوا لعبهم الممتع كالعادة، وبعد فترة من اللعب جلس الثلاثة يستريحون على العشب الأخضر، وبينما الحديث الشيق يأخذ مجراه والود والحب بينهم يزيد، ظهر الأسد من وراء الشجر يتربص بالأصدقاء الثلاثة، يريد أن يظفر بأحدهم فريسة يسد بها جوعه الشديد.

صاح القرد: الأسد الأسد، وشل الرعب حركتهم وتفكيرهم، ثم ما لبث القرد أن قفز إلى الشجر، أما الكلب فقد أسرع بالجري حتى ابتعد عن المكان،

حينئذ تذكر الصديقان أن صديقهما الخرتيت بطيء الحركة وأن حياته مهددة بالخطر، وقف القرد فوق الشجرة ينظر إلى صديقه الخرتيت وقد أحاط به خطر الموت، أما الكلب فبعد أن ابتعد وقف والتفت إلى الخلف، فإذا به من بعيد يرى صديقه الخرتيت وقد وقف وحده وجها لوجه أمام الأسد.

همّ القرد بالقفز من الشجرة للدفاع عن صديقه ولكنه قال لنفسه: أي شيء سأفعله إن نزلت إلى ساحة المعركة أمام الأسد، إن الأسد سوف يلتهمني في لمح البصر، ثم لن يكتفي بلحمي، وسوف يميل على الخرتيت فيقتله أيضاً، فالخرتيت مقتول لا محالة، إذن لا حاجة للنزول حتى تقل الخسائر.

اقترب الأسد أكثر من الخرتيت ولعابه يسيل، وأخذ يدور حوله بينما أخذ الخرتيت وضع الاستعداد للقتال للدفاع عن نفسه، فرح القرد بشجاعة الخرتيت، وتمنى أن لو خاف الأسد أو تراجع أمام استعداد الخرتيت للقتال، وبدأ يشعر بالراحة، ولكن الأسد لم يتراجع، ولمعت عيناه أكثر وزاد زئيره منذراً باقتراب لحظة الهجوم وقتل الخرتيت.

تخيل القرد منظر الخرتيت مقتولاً والأسد ينهش لحمه، مما جعله ينتفض وينزع غصناً من الشجرة التي يقف فوقها ويلقي به في اتجاه الأسد، ولكن الأسد لم يلتفت إليه، وظل يدور حول الخرتيت ويقترب أكثر منه، حينئذ تسمر القرد في مكانه، وشعر الخرتيت بخوف أكثر، واقتربت مقاومته من الانهيار، فنظر إلى

أعلى للقرد والتقت عيناهما، شـــــعر القرد أن هذه نظرة وداع من الخرتيت، وأنه لن يرى الخرتيت بعد ذلك إلا وهو أشـلاء قد بقيت من الأسد.

قال القرد لنفسه: وهل أستطيع أن أرى صديقي وهو يُقتل ويُؤكل ولا يبقى من جســـده إلا قطع متناثرة من اللحم؟ وهل للحياة معنى بعد ذلك؟ بدأ القرد يشـعر أن أسـنان الأسـد التي سـوف تُغرس في جسـد الخرتيت كأنها سوف تغرس في قلبه، شعر أن الأسد سوف يأكل قلبه في الوقت الذي ســـــوف يأكل فيه الخرتيت، وهنا قرر القرد أن يقفز ويدافع عن صديقه وليكن ما يكن.

قفز القرد إلى الأرض وأخذ يشاغل الأسد، استفز نزول القرد الأسد فاتجه نحوه ليمسـك به، وبعد قليل جاء الكلب أيضاً يجري أمام الأسـد، انشـغل الأســـــد بمطاردة القرد والكلب عن الهجوم على الخرتيت، هرب الخرتيت بينما صعد القرد مسـرعاً فوق الشـجرة مرة أخرى، وانطلق الكلب بسـرعة بين الأشجار.

لم يسـتطع الأسـد الإمسـاك بأي منهم فانصـرف غاضـبا يبحث عن صـيد آخر، بينما التقى الأصـــــــدقاء الثلاثة خلف الوادي، وتعانقوا في موقف اختلطت فيه الضـحكات بالدموع، قال الخرتيت لصـديقيه: لقد عرضـتم أنفسكما للخطر من أجلي، فقال القرد والكلب في صوت واحد: وهل يعرف الصديق إلا في وقت الشدة والضيق.

📌 نتعلم من القرد والكلب - يا صـــــغيري - أن الصـــــداقة الحقيقية تقتضـي بعض التضـحيات للحفاظ عليها، فكر الآن بصديق عزيز لك يحتاج منك مساعدة.

# قصة الثعالب العنيدة

في الغابة الجميلة كانت الحيوانات تحافظ على مواعيدها، فهي تقوم باكراً للصيد ولو تأخرت في النوم لضاع عليها طعامها، وتنام مبكراً وإلا سيضيع عليها طعام الصباح، وكذلك مواعيدهم كانت منضبطة جداً خاصة مع الأسد ملك الغابة، لأنه إن غضب على المتأخر سيأكله، وذات صباح ظل الأسد على غير عادته منتظرً حضور القرد في الموعد لكنه تأخر كثيراً، وبعد طول انتظار جاء القرد متعباً معتذراً خائفاً، فقال له الأسد: مالك جئت متأخرا أيها القرد؟

- عفوا يا سيدي الأسد، فإن طرق الغابة أصبحت غير واضحة المعالم فكلما سلكت طريقاً كان خطئاً أو مسدوداً، ولهذا ضللت الطريق عدة مرات.

- هذه شكوى متكررة من كل الحيوانات، ويجب أن نفعل شيئاً لحل هذه المشكلة.

- إن الحصان هو خير من يحل هذه المشكلة، لأن لديه خبرة في المشي في الطرقات.

- لا باس، ادع الحصان كي يقابلني.

تقابل الحصـــان مع الأســـد، وحكى له الأســـد المشـــكلة، وكلفه ببحثها وحلها.

ذهب الحصـــان ليســـتطلع طرق الغابة، وليتعرف على المشـــكلة على طبيعتها، ثم عاد الحصـــان إلى الأســـد ليقدم له تقريراً بما رآه.

ماذا وجدت أيها الحصان؟

- إن المشـــكلة أن بعض الحيوانات قد أقامت بيوتها على جوانب الطرق بغير انتظام، بل إن بعضـــها أقاموا بيوتهم داخل الطرق نفسها.

- وما الحل في رأيك؟

- أرى أن تعاد تنظيم بيوت الحيوانات بحيث تكون هناك طرق منتظمة وواضحة.

- سوف أصدر قراراً بإزالة البيوت المؤذية للطرق.

أبلغت الحيوانات بقرار الأسد، وشرح لهم الحصان أهمية تنظيم الطرق، فبدأوا بنقل بيوتهم إلى أماكن جديدة بعيدة عن الطرق، ما عدا الثعالب الذين رفضوا نقل بيوتهم.

ذهب الحصان إلى الثعالب وطلب منهم أن يمتثلوا لأمر الأسد، لأن في هذا مصلحة عامة لكل حيوانات الغابة.

قالت الثعالب: ما لنا شأن بمصلحة الحيوانات؟ إن نقل بيوتنا سوف يكلفنا جهداً.

قال الحصان: سوف تساعدكم الحيوانات.

- لا نريد مساعدة من أحد، ذهب الحصان إلى الأسد وأخبره بخبر الثعالب.

غضب الأسد غضباً شديداً، وقرر أن يذهب لمعاقبة الثعالب بنفسه، ويفترس من يعصي أمره منهم.

وبينما هو يستعد للذهاب إلى الثعالب دخل عليه الفيل وقال: مالي أراك غاضباً يا ملك الغابة.

- إن الثعالب يصرون على مخالفة أمري وإفساد نظام الغابة، وقد قررت عقابهم

- وكيف قررت أن تعاقبهم؟

- سوف أقتل المخالف منهم وقد أفترسه.

- انتظر أيها الأسد، هل يمكنك تصميم طريق الغابة بعيداً عن بيوت الثعالب؟

- نعم، يمكن ذلك مع بعض الصعوبة.

- إذن حاول أن تفعل هذا، ودع الثعالب في بيوتهم، وسوف يجني عليهم عنادهم،

وبالفعل أنشـــأ الحصـــان طريقاً للغابة يمر بعيداً عن بيوت الثعالب، واستفادت الحيوانات من سهولة الطريق، وصار تنقلها سـهلاً، ما عدا الثعالب التي صـارت تعاني من صـعوبة الحركة والتنقل، فوصولهم للطريق الجديد أصبح صعباً ومتعباً.

وفي إحدى الليالي اســـتيقظت الحيوانات على حريق هائل، إذ قامت الطيور بتنبيه الحيوانات فأســـرع الجميع بحمل الماء إلى مكان النار.

أنقـذت معظم الحيوانـات ونجـت بيوتهـا من الحريق، مـا عـدا الثعالب الذين لم يسـتطيعوا مسـاعدة أنفسـهم، ولم تسـتطع الحيوانات مسـاعدتهم، فتسـبب الحريق في إصـابتهم وبيوتهم، ومات عدد كبير منهم وذلك بسـبب صـعوبة الوصـول إليهم، فالطريق الجديد بعيد عنهم والوصول لهم صعب جداً.

وبعد إخماد النار ونقل الضـحايا، ذهب الفيل والحصـان لزيارة المصابين، وكان من بينهم رئيس الثعالب.

قال الحصان: جئنا نعزيك ونواسيك

الثعلب: شكراً لك أيها الحصان، الآن أدركت قيمة نصيحتك بتنظيم بناء البيوت، ولكن بعد أن دفعنا ثمنا غالياً.

قال الفيل: ما هي نصـيحتك للحيوانات أيها الثعلب بعد هذه التجربة؟

قال الثعلب وعينه تدمع: تجنبوا العناد، فإن العناد قد يكون سبب الفساد.

نستفيد - يا صغيري - ألا تهمل نصيحة الآخرين، وأن تفكر فيها أولاً قبل أن ترفضها، ودعنا نفكر: هل هناك نصيحة قالها لك أحد والديك أو أساتذتك أو أخوتك ورفضتها دون تفكير؟ وهيا نصحح معاً وكذلك هل هناك نصيحة قلتها لنا كوالدين وأهملناها دون تفكير، هيا نتناصح إذاً، اطلب من طفلك أن يخبرك عن مغزى القصة قبل أن تخبره.

# الثور المصارع

العم صابر فلاح بسيط يزرع أرضه بجد ونشاط، يقوم مبكرا كل يوم ليقوم بأعمال الزراعة، وكان يساعده في عمله ابنه عجلان، وكان لديه ثوران يقومان بحرث الأرض هما: الثور هوران والثور ركزان، كان الثور ركزان ثورا هادئا يحب عمله ويجتهد فيه، وتملأ نفسه السعادة عندما يرى الألوان الزاهية للزروع، والروائح الذكية للأزهار والثمار، أما الثور هوران فكان غير راض عن وضعه وحاله، وكان يرى أنه يجب أن يسعى لحياة أكثر إثارة ومتعة من حياته الحالية التي يعتبرها حياة رتيبة.

ظهرت النبات واخضرت الأرض، فقال الثور ركزان: انظر إلى هذا الجمال يا ثور هوران.

- ما هو الجميل في هذا يا ثور ركزان؟ كل الأرض في الدنيا مليئة بالزرع، ماذا تريدني أن أرى؟

- ألا ترى هذا الخير الذي يملأ المكان؟

- هذا الخير هو للعم صابر، أما نحن فلا شيء لنا.

- كيف هذا يا هوران؟ إننا قد شـــــاركنا في إنتاج هذا الخير، ويعود علينا بسعة في الرزق، وزيادة في الطعام، وينشئ جو الحب والرخاء الذي نعيش فيه.

- أنت ثور محدود النظر يا ثور ركزان، إنني أتطلع إلى متعة أكثر في الحياة.

في هذه الأثناء جاء الابن عجلان إلى المزرعة، وسمع ما يدور بين الثورين، فقال: أنا أيضـــــا أهوى الإثارة والمتعة مثلك يا ثور هوران، فابتســـــم الثور هوران وقال: كيف نحقق أمنياتنا يا عجلان؟ أين الإثارة في مزرعة نائية ومحراث قديم؟

- سمعت أن هناك مباريات تقام لمصـــارعة الثيران، يقبل عليها الناس، ويدفعون أموالا كثيرة، وينال المشـــاركون فيها شـــهرة كبيرة وأموالا طائلة.

- دعنا نشترك فيها، فأنا أحب الإثارة والمتعة والشهرة.

- ولكن دعنا نسأل أولا عن أحوال اللعب وشروطه.

- لا تتأخر علي، فأنا في أشـــد الشـــوق للاشـــتراك في هذه المسابقات.

ذهب الابن عجلان، وعرض على المنظمين لهذه المسابقات فكرة اشتراك الثور هوران، فطلبوا رؤيته، فرح الثور هوران بالعرض، وأخذ يقفز فرحا بالعرض الجديد.

قال الثور ركزان لأخيه هوران: هل سألت عن هذه المسابقات يا ثور هوران؟

- لا داعي للسؤال يا ثور ركزان، المهم أن أجد الإثارة والشهرة

- لعلك تجد الإثارة والشهرة، ولكن لا تجد السعادة.

جاء الابن عجلان، وأخبر الثور هوران أنه سوف يشارك في هذه المسابقات.

ذهب الاثنان سويا، وأبدى الثور نشاطا ومهارة، أثارت إعجاب المنظمين للمسابقات، وكان الثور هوران سعيدا باهتمام الناس به، وتحيتهم له في المباريات التدريبية، ثم بدأ المشاركة في مسابقات حقيقية، وبدا يشعر بالخطر، خطر الموت والإصابة، وقد جرح عدة مرات، وتم علاجه ليدخل المسابقات التالية، وكان يتعجب من "الهتاف والتحية من الناس وهم يرون سباق الموت بينه وبين المصارع، ولكنه عزم على الاستمرار حتى يصعد سلم الشهرة، وفي مباراة كبيرة، حضر الثور هوران قرب حلبة الصراع، وأخذ يراقب المصارع الذي سوف يصارعه في المبارزة، لقد وقف المصارع أولا مع أسرته وأطفاله، واحتضنهم قبل الصعود إلى الحلبة، بدأت المباراة، وبدأت هتافات الجماهير تعلو،

وأخذت الثور هوران النشـــوة وأخذ يهاجم بكل قوة، والمصـــارع يفلت من هجماته، والهتافات ترتفع من سخونة المباراة

وقف المصـــارع يحيى الجماهير، وفي هذه اللحظة انقض عليه الثور هوران بضـربة قوية بقرونه، لم يسـتطع المصـارع الإفلات منها، فأصـــابه إصـــابة قوية في بطنه، فخرج الدم منه غزيرا، وتلوثت قرونه بالدم، وســـقط الرجل على الأرض، والجماهير تهتف للثور هوران، والرجل يلفظ أنفاســه، أســرع الأطفال إلى أبيهم يقبلونـه ويبكون، والجمـاهير تهتف، والثور هوران يقف شـامخا، منتظرا ملوثة قرونه بالدم، وهنا انتبه الثور هوران إلى ما يجري حوله، ورأي بعينيه دموع الأطفال فقال لنفســه: ماذا فعلت ىا ثور هوران؟ هل هذه هي الإثارة التي تحرم الأطفال من أبيهم؟

- انطلق الثور هوران من الحلبة يجري خارج ســاحة الجماهير، فاسـتوقفه المنظمون للحفل، وقالوا: هنيئا لك، لقد فزت اليوم يا ثور هوران.

- علام تهنئونني؟ على أني حرمت الأطفال من أبيهم؟

- هكذا اللعب والإثارة يا ثور هوران.

- عرفت الآن قيمة ما قاله أخي الثور ركزان، ألا ما أســـــعد حياتك يا ثور ركزان، تقيم الحياة وتنميها، في حين أني هنا أدمر الحياة وأهدمها.

- ماذا تقول يا ثور هوران؟

- أريد أن أعود إلى بيت العم صابر.

- كنت تحرث الأرض، بعد ما حققت كل هذه الشهرة.

- نعم، أريد أن أعود إلى بناء الحياة والسعادة.

وفي اليوم الثاني كان الثور هوران يجر المحراث مع رفيقه الثور ركزان، وهو سعيد ويقول: عرفت الآن أن السعادة هي بناء الحياة لا في قتلها.

نتعلم - يا صغيري - من الثور هوران أن السعادة الحقيقية تكون في فعل الخير للناس، لا في إيذائهم، دعنا نفكر كيف نسعد المحيطين بنا: أمي، أبي، إخوتي، أقاربي، جيراني، أصدقائي، اختر واحداً أسعده، وتأمل كم ستكون حينها سعيداً.

# الحرية لا يساويها شيء

وصـــلت ســـيارة تحمل الصـــيادين إلى مدخل الغابة وهمت بالدخول إليها، غير أن الحيوانات تصدت لها واستعدوا للهجوم على الصـيادين، حينئذ أمر رئيس الصـيادين زملاءه بالتوقف والرجوع قليلا خارج الغابة، وترك رئيس الصـــيادين الســـيارة ونادى على حيوانات الحراسة: أريد مقابلة ملك الغابة.

قال النمر: ولم تريد مقابلته؟

- أريد أن أعرض عليه شيئا.

- بشرط أن تترك سلاحك وتذهب إليه بدونه.

- لك ذلك.

- انتظر حتى نرسل إلى الأسد ونستأذنه لمقابلتك.

ارســل النمر الحارس أحد القرود إلى الأســد ليســتأذنه لمقابلة الصياد.، فوافق الأسد وانطلق الصياد بصحبة النمر إلى الأسد.

قال الأسد في غضب: إن لدينا حراسة يقظة.

قال الصياد: لم نأت لنقتل أي حيوان.

- إذن ما الذي جاء بكم؟

- إن لدينا حديقة حيوانات في بلدنا، وجئنا إلى الغابة كي نأخذ بعض الحيوانات كي تعيش عندنا.

- وماذا تستفيدون من هذا؟

- يأتي الناس الكبار وأطفالهم ليستمتعوا برؤية الحيوانات، ويدفعو مقابل ذلك بعض المال، وهذه الحيوانات التي في الغابة يأتيها طعامها وشرابها إلى مكانها ولا تحتاج لعناء السعي والتعب في أنحاء الغابة.

وهنا قال الأسد: وضع قد يكون جميلا، يمكن أن أرسل إليكم مجموعة من الحيوانات كل شهر بالتبادل بحيث تمكث عندكم شهرا ثم تذهب مجموعة أخرى وهكذا.

- لا يا سيدي الأسد، إن من يأتي إلينا من الحيوانات لا يعود إلى الغابة أبدا، وسوف يظل عندنا هو وذريته إلى الأبد.

- هذا أمر خطير، ولا أستطيع أن أرغم أحدا من الحيوانات على فعله.

- إذن ماذا ترى؟

- دعونا ندعو بعض الحيوانات ونعرض عليهم الأمر، ثم نرى ماذا يقررون، ولكن..

- ولكن ماذا يا سيدي الأسد؟

- حـذار أن تخـدعوا أي حيوان وتعـدونـه بمـا ليس موجودا عندكم.

- لك هذا الوعد

اســـتدعى الأســـد بعض القرود وعرض عليهم الأمر، وقال: ما رأيكم في الذهاب إلى حديقة الحيوان؟ وشرح لهم الأمر.

قال أحد القرود: ومن يذهب لن يعود إلى الغابة مرة ثانية؟

قال الصـياد: نعم، ولكنه سـيعيش معيشـة هنيئة ومريحة، طعام وفير وسهل وقفص فاخر.

- ماذا قلت؟ قفص فاخر تعني سجا فاخرا؟

- ليس الأمر كـذلـك تمـامـا، ولكن حتى يحمي النـاس من الحيوانات.

- إن النـاس هم الـذين يؤذون الحيوانـات وليس العكس، أنـت وزملاؤك جئتم إلينا في الغابة تحملون الســـــــلاح، ولم يذهب حيوان واحد إلى منازلكم ليؤذي أحدا، أنتم تريدون أن تســـلبوا حريتنا نظير الطعام الذي تلقونه إلينا.

قال الأســـد: لا تســـبق الأمور أيها القرد، ولكن دعنا نقترح على الصياد أمرا.

- تفضل يا سيدي الأسد.

- أقترح أن يذهب معك وفد من حيوانات الغابة إلى حديقة الحيوان ليقوموا بزيارة بعض الحيوانات فيها ليستطلعوا الأمر على حقيقته، وتترك بعض زملائك عندنا كي نضمن رجوعك بالحيوانات.

- لك ذلك.

حمل الصياد بعض الحيوانات ليقوموا بملاقاة الحيوانات الحبيسة في أقفاص الحديقة ليستطلعوا الأمر وينقلوا ما شاهدوه إلى زملائهم الحيوانات، وبعد مرور بضعة أيام عادت الحيوانات إلى الغابة، وذهبوا لمقابلة الأسد.

قال الأسد: ما رأيكم بعد زيارة حيوانات الحديقة؟

صاح وفد الحيوانات في صوت واحد: لأن نجوع ونحن أحرار أفضل مئة مرة من أن نشبع ونحن سجناء.

نتعلم - يا صغيري - من القصة أن نفكر جيداً قبل اتخاذ أي قرار، ونشاور من يهمهم أمرنا، وأن الحرية لا يعدلها شيء، وأن نرفض أن تكون تحت سلطة الآخرين وتحكمهم مهما أغرونا بذلك.

# جيران في الغابة

ثلاثة بيوت متجاورة يعيش في كل منها شـــــــقيقان، البيت الأوسط يسكن فيه نمران وعلى يمينه بيت الكلبين وعن يساره بيت الحمارين، كانوا جميعاً يعيشون في سلام، الكل يذهب في الصـــباح باحثا عن رزقه ثم يعودون في المســـاء فيأوي كل إلى بيته، وفي أحد الأيام قال النمر الصغير لأخيه: إني أشعر أن هذا البيت قد صار ضيقا علينا.

- وماذا تريدنا أن نفعل؟

- نقوم بطرد الكلبين ونضم بيتهما إلى بيتنا.

- كيف نستولي على بيت جيراننا؟

- لا تحدثني عن الجوار أو غيره، المهم أن نستريح نحن.

- وأين سيذهب الكلبان؟

- لا يهمني أين يذهبان.

- وإن رفضا ترك مسكنهما؟

- سوف يجدان مسكنا آخر، أحدهما سوف يسكن في بطنك والآخر في بطني.

- تعني نقوم بافتراس الكلبين؟

- نعم.

وفي الصباح ذهب النمر الصغير إلى الكلبين وأبلغهما الخبر وأمهلهما يومين كي يتركا البيت، وقع الخبر على الكلبين كالصاعقة، أين سيذهبان؟

وجلسا يفكران في الأمر، قال الكلب الكبير: إن الأمر خطير، فرد عليه أخوه الأصغر: وإذا لم تستجب لطلب النمرين فسيقوما بافتراسنا؛ فما رأيك أن نستشير الحمارين جيراننا؟

- وماذا سيفعلان؟ إنهما لن يستطيع مقاومة النمرين.

- دعنا نخبرهما ولن نخسر شيئا، وذهب الكلبان إلى بيت الحمارين وطرقا الباب.

- السلام عليكم.

- وعليكم السلام، مرحبا يا جارينا الكلبين، تفضلا.

- دخل الكلبان ورويا للحمارين ما كان من أمرهما مع النمرين، فقال الحمار الصغير: وما شأننا نحن بهذا الأمر، هذه مشكلة تخصكما مع النمرين، فرفسه أخوه الأكبر وقال له: أيها الحمار المتسرع، كيف تقول ذلك؟ إن هذين الكلبين هما جيران لنا ولهم علينا حق المساعدة، ثم إن النمرين إذا نجحا في الاستيلاء علي بيت الكلبين فسوف يتجهان إلينا بعد ذلك

ويغتصبان بيتنا ونعاني نحن نفس المشكلة وربما أكثر، فقال الحمار الصغير: هذا صحيح، لقد فهمت.

- إذن علينا أن نقدم المساعدة لهما.

- هذا واجب علينا، هيا بنا نتفق على خطة دفاعية.

ذهب الحماران إلى صانع الحدوات وركبا في أرجلهما حدوات حديد للاستعداد للقتال إذا لزم الأمر، وأخذ الكلبان يجريان تدريبات للدفاع عن النفس باستخدام أسنانهم، وبعد الاستعداد ذهب الكلبان بصحبة الحمارين إلى بيت النمرين وطرقا الباب، ولما فتح النمر بابه ورأى تجمعهم قال: لماذا أتيتم كلكم جميعا الآن؟

قال الحمار الكبير : نريد أن نسأل لماذا تريدان الاستيلاء على بيت جيرانكما الكلبين؟

- وما شأنك أنت بذلك؟

- الكلبان جيران لنا وطلبا منا النجدة والمساعدة.

- وهل ستقدم لهما مساعدة؟

- بالطبع.

- إذن سوف نأكلكم جميعا.

- لن تستطيع، وسوف ندافع عن أنفسنا بكل قوة بهذا الحديد في أقدامنا، وأظهر الكلبان أسنانهما الحامية، ثم انصرفوا جميعا من بيت النمرين، وعاهد الحمير جيرانهم الكلاب أنهما لن يتخليا عنهما، وأنهما سوف يساعداهما بكل ما استطاعا من قوة لأن مصيرهم جميعا واحد، وأخذت الكلاب والحمير تقوم بدوريات استعراضية على مرأى من النمرين لإظهار القوة و الإصرار والتحدي، ولما رأت النمور ذلك؛ قال النمر الكبير لأخيه: ما رأيك في هذا التحدي؟

- لا يهمني وسوف أفترس من يتحداني.

- وكيف بك إذا تلقيت ضربة قوية من حدوة حمار أو عضة كلب يدافع عن حياته بكل قوة، سوف تصاب بجرح كبير يؤلمك، وقد تموت، وأرى أنه من الأفضل أن نتجنب هذه المخاطرة ونترك للكلبين بيتهما.

بلغ الخبر الكلبين والحمارين ففرحوا فرحا شديدا بنجاحهم في مقاومة ظلم النمرين والاحتفاظ ببيت الكلبين، وأيقنوا أن التعاون على الحق هو خير سبل الحياة.

نتعلم - يا صغيري - أن الجار الحقيقي من يقف مع جاره في الأزمات، ويساعده عندما يحتاجه، فالنبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وصى بالجار كثيراً.

# بين الغابة والمدينة

خرج النمر طلعون إلى أطراف الغابة ليمارس رياضة المشي، ويستنشق الهواء البارد، ولما اقترب من المدينة المجاورة وصلت أصوات الناس والسيارات إلى سمعه، فحمله حب الاستطلاع على الخروج إلى حدود الغابة، ليرى ماذا يدور في المدينة ويستطلع الأمر.

لما خرج النمر طلعون، فأجاه ما رآه من سيارات ذات ألوان مختلفة، تسير في سرعة ذهابا وإيابا، ورأى الناس يلبسون ثيابا جميلة، ويعيشون في بيوت عالية، تقدم النمر طلعون إلى داخل المدينة قليلا فوجد رجلا يسير على جانب الطريق، فتقدم منه وحاول الحديث إليه، ولكن بمجرد أن رآه الرجل فر هاربا، والرعب يملؤه، فناداه النمر طلعون: لماذا تخاف مني؟ فقال الرجل: أخاف أن تأكلني.

- لا تخف مني، فما جئت لأكل أو افتراس.

- لماذا جئت إذن؟

- جئت أستطلع مدينتكم، فأنا أسكن الغابة المجاورة لكم، وهذه أول مرة أخرج من الغابة إلى مدينتكم، لقد أعجبتني السيارات

بألوانها، والمباني العالية، كما أعجبتني أيضـــا ملابســـكم الجميلة، إنكم حقا تعيشون في سعادة عظيمة.

- وماذا عن حياتكم في الغابة؟

- إنها حياة كلها شقاء وتعب، تخرج في الصباح لطلب الرزق في الأرض، وفوق الأشـــجار، ومطاردة الفرائس، وكل يحمل رزقه على ظهره، عائدا إلى بيته الإطعام صـــغاره، فيعود آخر النهار منها متعبا، ولا شـــيء يحمي الحيوانات من البرد و المطر، أما أنتم فبيوتكم تحميكم، وملابسكم تدفئكم، الا ما أسعد حياتكم وأتعس حياتنا؟

- ليست حياتنا بالسعادة التي تتصورها أيها النمر، وإنما هناك أشياء كثيرة تجعل حياتنا مليئة بالشقاء و.....

قاطعة النمر بغضـــب قائلا: لا تحاول خداعي أيها الرجل، فلن أحسدكم في شيء، ولم آت لأستقر في مدينتكم، أو أستولي على بيت أحد.

- أنا لا أخدعك، ولكنها الحقيقة، وإذا أردت أن تســتطلع الأمر بنفسك فلك ذلك.

- نعم أريد أن أستطلع الأمر بنفسي.

- ولكن عدني أولا ألا تؤذي أحدا مهما أثار غضبك وأيا كانت الموقف.

- أعدك، لك ذلك.

سار الرجل ومعه النمر طلعون إلى أحد المتاجر الكبيرة الخاصة بالمواد الغذائية، ولما اقترب النمر طلعون من الناس أصـــــابهم الرعب، فطمأنهم الرجل أن النمر لن يؤذي أحدا، وإنما جاء فقط مســـتطلعا، وفي المتجر رأى النمر طلعون الناس يحملون كميات كبيرة من البضـائع، ويضـعونها في سـيارتهم، فسـأل رفيقه: هل يأكل الناس كل هذه الأغذية؟

- نعم يأكلونها فتصيبهم بالتخمة والسمنة والأمراض.

- إن الحيوانات في الغابة يأكلون ما يكفيهم ويدعون الباقي لغيرهم من الحيوانات.

- أما نحن البشر فنكل أكثر من حاجتنا، ولا نسأل عن غيرنا.

وأخذا يسـيران في الشـارع ليشـهدا المدينة معا، فمرت سـيارة ونفشـــت كـمية كبيرة من الدخان، فكاد النمر طلعون ورفيقه أن يختنقا وظلا يســـعلان، قال الرجل: هل يوجد مثل هذا في غابتكم؟

- إن الهواء في غابتنا نقي ونظيف.

وأكمل الرفيقان سيرهما في الطريق، فوجدا رجلين يتشاحنان ويتشاجران، وقد ملأ وجههما الغضب، وبعد أن طمأنهما الرجل كالعادة سألهما النمر: لماذا هذا التشاجر والغضب؟

- إنه يريد أن يأخذ مكان سيارتي.

- ألا يوجد مكان آخر؟

- بلي يوجد، ولكنه بعيد عن هذا المكان ببضع خطوات.

- يمكن لأحدكما أن يؤثر الآخر اليوم، وغدا تتبادلان الأماكن، صاح كل منهما في غضب شديد قائلا: لا، لن أترك له المكان في أي وقت، واشتعل الموقف، وتطاول الرجلان بالأيدي و اللسان، والنمر يقف مذهولا، كيف لهؤلاء الناس - ذوي العقول - أن يفشلوا في حل هذه المشاكل البسيطة؟

قال الرجل المرافق للنمر: ما رأيك يا نمر ضلعون؟

- إن خلافا لهذا السبب البسيط لا بحادث في الغابة وانصرفا، وطوال اليوم تتكرر المواقف ومعها يتكرر تعجب النمر مما يرى من أحوال الناس.

وفي نهاية اليوم قال الرجل للنمر: هل تريد أن تقول شيئا؟ فقال النمر طلعون: نعم، لقد أشفقت عليكم معشر البشر، إن هذه الألوان الزاهية تخفي وراءها شقاء قائما، وإن هؤلاء الناس الذين تحمل السيارات أثقالهم، يحملون هموما أكثر مما نحمله نحن في الغابة من غذاء وصيد، بل إننا نعيش في الغابة لحظات من الصفاء والسعادة واللعب والهدوء لم أر أحدا منكم أيها البشر يعيشها.

- والآن ماذا ستفعل؟

- سوف أعود إلى جنتي، أقصد غابتي، وأترك جحيمكم، أقصد مدينتكم.

📌 تعلم - يا صـــــــغيري - ألا ننبهر بما في أيدي غيرنا، وألا نتســـــــرع في الحكم عليها، وأن ننظر إلى النعم التي لدينا مما وهبنا الله تعالى، فكثير من النعم التي لدينا يفتقدنا الآخرين، ولكننا لا ننتبه لها لأننا مشغولون عنها بالنظر إلى ما سواها.

# الفيل أبو الفداء

كان الفيل أبو الفداء يسـير في الطريق وتبدو عليه علامات الانشـغال والتفكير، وبينما هو كذلك إذ قابله صـديقه القرد وقال له: ما بك يا فيل ابو الفداء؟ أراك مشغول البال.

- نعم صدقت، فهناك أمر يشغلني.

- عجيب أمرك، أنت فيل قوي ولديك طعام وافر، فماذا يشـغل بالك؟

- هذا ما يشغلني، إني أريد استغلال قوتي ووقتي في شيء مفيد.

- يمكنك أن تلعب طوال النهار بين الأشـجار وعلى ضـفاف الأنهار، وتستمتع بالشمس الصافية والهواء العليل.

- سـوف يكون هذا مملا، وخاصـة إذا كان طوال اليوم، أريد أن أشـغل وقتي بشـيء يكون مفيدا لمن حولي، أليس لديك اقتراح آخر؟

- لا، ولكني أعرف أن هناك حكيما يسـكن في القرية المجاورة للغابة، هيا بنا نذهب إليه.

ذهب الفيل أبو الفداء وصديقه القرد إلى بيت الحكيم واستأذنا في الدخول عليه كي يعرضا عليه المسألة.

- السلام عليكم أيها الحكيم.

- وعليكم السلام، مرحبا بكما ماذا تريدان؟

حكى الفيل أبو الفداء للحكيم عن رغبته في استغلال وقته وقوته في شيء مفيد، وكيف لا يجد شيئا يفعله، فنظر الحكيم إلى الفيل أبي الفداء وقال له: لك عندي عمل مفيد في قريتنا، فهناك الكثير من الضعفاء والفقراء والمرضى الذين يحتاجون إلى المساعدة، وتستطيع أن تشغل وقتك في مساعدتهم.

- هذا شيء جميل ولكني أريد أن توضح لي ماذا يمكن أن أفعل بالضبط؟

- سوف أعطيك بيتا في القرية تعيش فيه وسيأتي إليك كل من يريد المساعدة، وأنصحك أن تضع لوحة كبيرة على باب بيتك الجديد - بها اسمك - حتى يسهل وصول المحتاجين إليك.

ذهب الفيل أبو الفداء إلى الخطاط وقال له: أريدك أن تصنع لي لوحة كبيرة كي أضعها على بيتي الجديد في القرية.

- وماذا أكتب عليها؟

- اكتب عليها: هذا بيت الفيل أبي الفداء الذي يحب مساعدة الضعفاء ويحب إطعام الفقراء ويساعد المرضى حتى الشفاء.

وســـكن الفيل في بيته الجديد، وعلم أن اللصـــوص قد تعودوا المجيء إلى هذه القرية ويسرقون منها وهم مطمئنون أن أحدا لا يســـتطيع مقاومتهم، وأن مركز الشـــرطة بعيد جدا، و لن يستطيع أحد أن يقبض عليهم إذا سرقوا ممتلكات الناس، وذات مســاء جاء اللصــوص للســرقة والنهب كالعادة، خاف الناس منهم وأســـرعوا إلى حكيم القرية يســـألونه بماذا يعملون مع اللصوص، فقال لهم: اذهبوا إلى الفيل أبي الفداء، فذهبوا إليه.

- السلام عليكم يا فيل أبو الفداء، نريد منك مساعدة، ونأسف أن أيقظناك من نومك.

- مرحبا بكم، أنا مستعد للخدمة في أي وقت.

حكى أهل القرية للفيل أبي الفداء قصة اللصوص وكيف أنهم ينهبون القرية، وأن أهل القرية يســتنجدون به كي يســاعدهم لطرد اللصوص، فانطلق الفيل أبو الفداء إلى اللصوص وهجم عليهم بقوة بخرطومه القوي فهربوا مذعورين وتركوا أموال الناس وأغراضــهم، وبعد هذه الحادثة اشــتهر الفيل أبو الفداء بالدفاع عن القرية، ومساعدة أهلها ومهاجمة اللصوص، فأحبه الناس وصاروا يأتون إليه كلما احتاجوا مساعدة، وهكذا شعر الفيل أبو الفداء بالسعادة لأنه استغل قوته في شيء مفيد.

وذات صـــباح جاء القرد يزور صـــديقه الفيل في بيته الجديد وسـأله: هل أنت سـعيد الأن يا فيل أبو الفداء؟ فقال الفيل: نعم أنا سعيد جدا، أتدري لماذا؟ لأنه لا قيمة للحياة إلا بفعل الخير.

📌 يا بني: تعلم من الفيل أبي الفداء كيف نســـتغل وقتك وقوتك العضـلية والعقلية في مسـاعدة الناس، وهذا ســـيســـعد قلبك وينفع من حولك، ويجعل لحياتك قيمة وفائدة لك وللآخرين.

# قصة الفيل قنديل

هبت الريح عاصفة، وأمطرت السماء بغزارة، فتكسرت جذوع الأشجار، وتهدمت بيوت الحيوانات، وتبعثر طعامها، وجلست الأفيال الثلاثة: الفيل قنديل والفيل عنتيل والفيل زنجبيل ينظرون إلى بيتهم المحطم نظرة ألم وحسرة، وما لبث الفيل زنجبيل أن انخرط في البكاء، وهنا أقبل عليه أخوه الأكبر قندىل وربت عليه بخرطومه وقال: لماذا تبكي يا فيل زنجبيل؟

- ألا ترى ما نحن فيه؟ لقد فقدنا بيتنا ومأوانا، ماذا سنفعل في البرد والحر والمطر؟ لقد صارت الحياة غير محتملة بعد الآن.

- حقا يا فىل زنجبيل إن الحدث أليم، ولكن دعني أسألك سؤالاً: من الذي بنى هذا البيت الذي تهدم؟

- نحن بعون الله الذين بنيناه.

- فنحن إذن نستطيع بناء بيت جديد لنا مرة أخرى.

انفرجت أسارير الفيل زنجبيل وذهبت علامات الجزع والحزن من وجهه وقال: حقا، ولكننا سوف نبذل جهدا كبيرا.

- أيها الفيل الصغير: وهل تحلو الحياة إلا بالكد والتعب وبذل الجهد وانتظار الحصاد.

وهنا قال الفيل زنجبيل - وقد حلت على وجهه الابتسامة ومعها علامات الثقة: إذن فلنبدأ العمل.

اجتمعت الأفيال الثلاثة لوضع خطة العمل وتقسيم المهام، فقال الفيل قنديل: يجب أولا أن نحدد ما هي المواد اللازمة للبناء.

قال الفيل عنتيل: نريد عددا كبيرا من الأحجار لبناء الجدران، وسوف أتكفل بإحضارها.

وقال الفيل قنديل: ونريد خشب الأشجار لعمل الأعمدة والسقف وسوف أتكفل بجلبها من الغابة. ثم التفت إلى الفيل زنجبيل وقال: وماذا عنك يا زنجبيل؟ ماذا ستفعل؟

- لا أعلم.

- عليك بإحضار الماء والطين.

- سوف أفعل إن شاء الله.

انصرفت الأفيال الثلاثة لأداء المهمات المكلفين بها، فذهب الفيل قندىل إلى الغابة حيث يقوم العمال بقطع الأشجار وتجهيزها ونقلها، ثم تقدم إلى رئيس العمال وقال: السلام عليكم يا رئيس العمال.

- وعليكم السلام، مرحبا بك أيها الفيل المهذب، ماذا تريد؟

- أولا أعرفك بنفسي، أنا الفيل قنديل، ثم روى له قصة البيت وأنه في مهمة لجمع خشب الأشجار اللازم للبناء.

- وماذا سوف تدفع مقابل إعطائك الخشب؟

- ليس لدي مال ولكني سوف أشارك معكم في العمل، ويكون أجري هو الخشب اللازم لبناء البيت.

- اتفقنا.

ظل الفيل قنديل يعمل بجد ونشاط حتى وفى ما عليه، فأعطاه رئيس العمال الخشب اللازم لبناء البيت ونقله له بسرعة كبيرة إلى مكان بناء البيت، وودعه متمنيا له التوفيق.

أما الفيل عنتيل فقد ذهب إلى المحجر (حيث صناعة الحجارة) وأخبرهم بقصة البيت المتهدم، وعزمه وإخوانه الفيلة على بناء بيتهم الجديد، وعرض عليهم العمل معهم على أن يكون أجره هو الحجارة اللازمة لبناء البيت فوافقوا.

وهكذا فعل الفيل عنتيل كما فعل أخوه الفيل قنديل وأنجز ما كلف به من إحضار الحجارة، ولما عاد الفيلان إلى مكان البيت وجدا الفيل زنجبيل لم يترك مكانه ولم يتحرك لإنجاز ما كلف به من إحضار الماء والطين.

قال له الفيل قنديل: لماذا لم تحضر الماء والطين كما اتفقنا يا فيل زنجبيل؟

- حالا أحضره.

خرج الفيل زنجبيل وغاب فترة قصـــــيرة ثم عاد بعربة مليئة بالماء والطين، وقال لهما: ها أنا قد أحضـرت ما طلبتم مني، هيا بنا نبدأ البناء.

نظر الفيل عنتيل إلى أخيه بدهشة وسأله: كيف أحضرت الماء والطين بهذه السرعة يا فيل زنجبيل؟

- لقد ذهبت إلى التاجر وطلبت منه أن يعطيني الماء والطين، فلما طلب مني الثمن هددته بخرطومي، فخاف مني وأعطاني الأسمنت، فسحبت العربة بسرعة وأحضرتها إلى هنا.

وهنا غضـب الفيلان غضـبا شـديدا وقالا لزنجبيل: أيها اللص أتسرق أموال الناس، كي نبني لنا بيتا؟

كيف نعيش في بيت بنيناه بماء وطين مسروق؟

فقال زنجبيل مدافعا عن نفســـــه: إننا في أزمة، ويجب أن تخرج منها، فقال الفيل قنديل: إن الأزمات لا تبيح الســرقات يا فيل زنجبيل،ثم أخذ الفيلة جميعهم الماء والطين وعادوا إلى التاجر واعتذروا له عن خطأ الفيل زنجبيل.

قبل التاجر اعتذارهم وتنازل عن نصـــــف الثمن على أن يعمل الفيل زنجبيل عنده مقابل النصـــف الآخر، وبالفعل قام الفيل

زنجبيل بالعمل عند التاجر حتى رضـــي الرجل، وهكذا تم بناء البيت واحتفل الفيلة ببناء بيتهم الجديد ومرت الأزمة بسلام.

📌 نتعلم - يا صـــــــــغيري - من الفيلة أن في الأزمات صعوبات، لكنها تصبح أسهل بتعاون الإخوة والأصدقاء، وفي الأزمات لا يصبح الحرام حلالاً ولا الممنوع مسموحاً، بل يلتزم المسلم بدينه وأخلاق الإسلام في كل وقت وحين.

# القرد سهلان

القرد سهلان يعيش في الغابة يستيقظ كل يوم في الصباح الباكر، ويخرج ليبحث عن طعامه من جوز الهند والموز وغيرها، يذهب في الصباح ثم يعود حاملا طعامه الذي جمعه، ثأكل ثم يستريح قليلا، ثم يخرج ليلعب مع أصدقائه، ويستمتع بجو الغابة وأشجارها.

كان القرد سهلان يبذل جهدا كبيرا في الصعود إلى أشجار جوز الهند الضخمة ليجمع ثمارها، ثم يذهب إلى بحيرة الماء فيشرب، وفي طريق العودة يحمل بعض الماء ليحتفظ به في بيته للشرب، وفي يوم من الأيام سقط المطر غزيرا، فتجمعت برك المياه في أرض الغابة، وتكسرت فروع الأشجار، وسقطت الثمار على الأرض، وخرج القرد سهلان كالعادة في الصباح، فوجد الماء قد تجمع أمام بيته، فشرب وحمل بعض الماء ليحتفظ به في بيته، ووجد الثمار ملقاة على الأرض، فجمع منها كمية كبيرة، ووضعها في بيته ليأكلها في الأيام المقبلة، وبالفعل كفاه مخزون الثمار والماء لمدة أسبوع، فاستراح في بيته ولم يعد يخرج لجمع الثمار أو إحضار الماء.

وبعد أن انتهى مخزون ثمار جوز الهند لدى القرد سهلان خرج ليجمع الثمار، فوجد عمالا يحملون ثمار جوز الهند في سيارة كبيرة فقال لهم:

- أنا القرد سهلان، أريد أن تعطوني بعضا من ثمار جوز الهند.

- لا بأس خذ ما تريد.

حمل القرد ما استطاع وانصرف، وظل على هذه الحال أسبوعا آخر، ثم خرج بعد ذلك ليجمع الثمار، فلم يجد إلا ما ألقاه العمال من الثمرات الرديئة، فحمله ورجع به إلى بيته، وذات صباح لم يجد القرد سهلان شيئا يفعله، فخرج يمشي في الغابة، ومر بصديقه القرد نشطان.

- السلام عليك يا قرد نشطان.

- وعليكم السلام يا قرد سهلان.

- ما شاء الله، أجد عندك ثمارا جيدة وطازجة، أما الثمار التي عندي فهي رديئة وليست جيدة.

- كيف ذلك؟ إن الشجر الآن فيه ثمار كثيرة، ويمكن أن تنتقي منها الثمار الجيدة، فلماذا جمعت الثمار الرديئة؟

- لم أعد أصعد إلى الشجر، ولم أعد أتعب نفسي بجمع الثمار.

- ومن أين تحصل على الطعام؟

- إني أجمع الثمار المتبقية من العمال.

- تقصد جمعت الفاسد الذي يلقونه ولا يستعملونه؟ الأفضل أن تعود لصعود الأشجار، وانتقي منها ما تريد.

- إن هذا شيء مرهق.

- إذن لا تسـأل عن نوع الثمار التي تاكلها؟ وكل ما يلقيه الآخرون إليك.

ظل القرد سهلان يأكل الثمار الرديئة بسبب تكاسله عن صعود الأشـجار، وحدث ما لم يكن يتوقعه، لقد تدهورت حالته الصـحية لأكله الثمار الرديئة، وصـار لا يسـتطيع الحركة بسهولة، وفي يوم من الأيام جاءه صديقه الكلب لىزوره فأحزنه ما رأى.

- ما بك يا قرد سهلان؟

- هو كما ترى: مرض وضعف.

- ألا تأكل طعاما جيدا؟

- لا آكل إلا الثمار الرديئة.

- الشجر مليء بالثمار الجيدة ولكنك لا تريد الصعود وترهق نفسك، لقد ظننت أن الكسل يمنحك الراحة والصحة، لكنه أورثك المرض والضعف.

- ألا تأخذني للطبيب حتى يعالجني.

- إن علاجك أن تصـــــعد فوق الأشـــــجار وتلتقط الثمار، إن علاجك أن تكد وتكدح في الحياة.

تخلص القرد سهلان من الكسل، وعاد لصعود الأشجار وجمع الثمار، عندنا لا يتوقف على الدنيا بل يمتد وعادت إليه صحته وحيويته بفضل من الله ورحمته.

📌 نتعلم - يا صغيري - من القرد سهلان أنه يجب أن نتعب اليوم قليلاً حتى نرتاح غداً كثيراً، فما تتعب من أجله ستستفيد منه كثيراً في مستقبلك، وما تتناسه سيصبح مشكلة في حياتك عندما تكبر.

# القرد فلحان 🐵

كان القرد فلحان يعيش في الغابة يزرع أشـــجار الموز ويأكل منها، وكان يحيا حياه ســـعيدة، عنده الغذاء الذي يكفيه هو وأســرته، ولم يكن القرد يقضــي وقتا طويلا في إحضــار الطعام لأســـرته، فكان لديه وقت كاف لتعلم أشـــياء أخرى عن الطب ومساعدة الحيوانات.

وذات يوم قرر حـاكم المـدينـة المجـاورة أن يزيـل الغـابـة ليبني مكانها بنايات كبيرة، وعندما شعر الفرد فلحان أن بيته سوف يزال قرر الهجرة إلى الغـابـة القريبـة وأن يبني بيتـا جـديـدا، وبالفعل وصـــل القرد فلحان وأســـرته إلى الغابة الجديدة وهمّ بالدخول، فاســتوقفه الكلب الحارس وســأله: من أين أتيت أيها القرد؟ فقال فلحان: كنت أســـــــــكن في الغابة التي أزيلت واضطررت أن أخرج مهاجرا إلى غابتكم.

- حســنا لكن لا يمكنني أن أسمح لك بالدخول قبل اســتئذان الأسد ملك الغابة، فضع أشياءك واترك أسرتك هنا، وهيا بنا نذهب لمقابلته.

ذهب الكلب ومعه القرد فلحان إلى بيت الأســـد، فقال الأســـد: ماذا أتى بك أيها الكلب؟

- لقد جئت مع القرد فلحان، وحكى له حكاية فلحان، فقال الأسد: تفضل يا قرد فلحان مرحبا بك في غابتنا.

- شكرا لك أيها الأسد، وسوف أبذل ما في وسعي لخدمة الغابة.

- ماذا عندك من مهارات تخدم بها الغابة؟

- إني أجيد زراعة الموز، وأفهم في فنون الطب ومساعدة الحيوانات.

- هذا جيد، وأنا أدعوك لتعليم الحيوانات كيفية الزراعة ومساعدة المرضى.

- سوف أفعل، وأرجو أن تأمر بإرسال بعض الحيوانات لأدرسهم ما تعلمت حتى تعم الفائدة.

- هذا عظيم.

أمر الأسد جميع الحيوانات أن يختار كل قطيع منهم واحدا كي يتعلم على يد القرد فلحان فنون الزراعة وأمور الطب، فقال الخرتيت لصديقه الفيل: عجبا لأمر الأسد، انظر كيف جعل هذا القرد الجديد معلما لحيوانات الغابة، وجعلها تجتمع امامه في أدب وصمت، وتستمع إليه، وتسير حسب توجيهه.

فقال الفيل: يا صديقي الخرتيت هذا هو فضل العلم، لو كنت تعلم شيئا لجلست الحيوانات تنصت إليك لتستفيد منك.

- نعم عندي علم أستطيع تعليمه للحيوانات.

- ما هو؟

- يمكنني تعليمهم كيف يأكلون.

ضـــحك الفيل وقال: كل الحيوانات يعلمون كيف يأكلون، لأن هذه فطرة وغريزة في كل المخلوقات وضعها الله فيهم كي تدوم الحياة، إنما العلم هو أن تكتســـــب حقائق ومهارات من البيئة المحيطة لخدمة الحياة و المخلوقات.

- فهمت ويجب أن ألتحق بدروس القرد كي أستفيد منه.

- هذا جميل.

- ولكني أريد أن أسألك سؤلا ؟

- تفضل.

- إن الفرد فلحان أصــغر منا كثيرا في الجســم ومع ذلك هو يعلمنا كيف يكون ذلك؟

- لأن العلم في العقل وليس في الجســـم، وفي نفس الوقت كان الثعلب ينظف نفســه، ويلبس أجمل ثيابه ليتوجه مباشــرة إلى مجلس القرد، فلما رآه القرد قال: مرحبا يا ثعلب تفضـــــــل بالجلوس، فرد الثعلب قائلا: لماذا أجلس أمامك للتعلم؟ فأنا أفضـــل منك، ألســـت ترى منظري الجميل، وثيابي النظيفة، ورائحتي العطرة؟ وهنا صـــــاحت الحيوانات في الثعلب إما أن

تجلس أو تنصرف ولا تضيع وقتنا، فتعجب الثعلب من تصرف الحيوانات، وقال: هؤلاء الحيوانات لا يفهمون: كيف يفضلون القرد بشكله المتواضع على ثعلب نظيف جميل المظهر مثلي؟ وتركهم وانصرف.

وفي طريق عودته قابله الطاووس واقفا على أحد الأشجار، فلما رآه الثعلب قال: أيها الطاووس أريد أن أسألك سؤالاً.

- تريد أن تسألني أم تريد أن تأكلني؟

- صدقني لن أمسك بأذى ولكن أجبني عن هذا السؤال: لماذا أجلس أمام القرد للتعلم؟ وأنا أفضل منه، منظرا وشكلاً، وثيابي النظيفة، ورائحتي العطرة؟

فقال الطاووس: أيها الثعلب أنا أجمل منظرا منك، ولكن الحيوانات لا يحترمونني مثل القرد.

- لماذا يفعلون هذا؟ ألا يفهمون هؤلاء الأغبياء؟

- بل يفهمون جيدا، لأن المنظر الجميل يفيد العين بالمتعة للحظات، أما العلم فيفيد المخلوق طول العمر.

📌 نتعلم - يا صغيري - أن العلم هو ما يرفع الإنسان، وأن تكون متميزاً في بعض مهارات الحياة حتى تنفع الناس، ولتكون لك مكانة لائقة عندهم.

# الكلب ضعفان

الكلب ضعفان كلب مريض يعيش على أطراف الغابة، ليست له أسرة ولا أصدقاء، كانت الحيوانات تنظر إليه باستهتار، إذ لا فائدة ترجى من صداقته، أو نفع يرجي من صحبته، تقابل القرد والخرتيت (وحيد القرن) يوما أمام بيت الكلب ضعفان.

- مرحبا أيها الخرتيت ماذا جاء بك أطراف الغابة؟

- كنت أمارس بعض الرياضة، وأردت أن أخرج لأستنشق بعض الهواء في هذه المنطقة الخالية.

- حسنا، هذه فكرة جيدة.

سمع الكلب ضعفان صوت القرد والخرتيت يتحدثان، فخرج يستطلع الأمر، فلما رآه القرد قال: مرحبا يا صديقنا الكلب.

صاح الكلب فرحا: مرحبا أيها القرد الطيب.

أما الخرتيت فلم يعط الكلب أي اهتمام، بل إنه سأل القرد: لماذا تهتم بهذا الكلب المريض؟

- يا خرتيت، هذا جارنا وأحد سكان غابتنا.

- إنه كلب ضعيف ولا يرجي منه فائدة.

- إن حسن الجوار أمر طيب، وقد تحتاج إليه يوما.

ضحك الخرتيت بشدة حتى اهتز جسده السمين وقال وهو يضحك: أنا أحتاج لهذا الكلب الضعيف، ماذا جرى لعقلك الذكي أيها القرد؟ فرد عليه القرد قائلا: على كل حال، لا يدري أحد ماذا سيحدث في المستقبل.

وعاد الخرتيت مزهوا إلى بيته، وبعد استراحة قصيرة خرج يمشي في الغابة فقابله الذئب، قال الخرتيت: توقف أيها الذئب هل تريد أن تضحك؟

- نعم هات ما عندك، فقال الخرتيت معجبا بنفسه: هل تتوقع أني أنا الخرتيت القوي يمكن يوما أن أحتاج لمساعدة من الكلب ضعفان؟

ضحك الذئب وقال وهو يشير إلى الخرتيت: أنت تحتاج إلى هذا الكلب الهزيل؟ لا أظن ذلك أبدا، وانصرف الخرتيت، وكلما قابل حيوانا أخذ يذكر له قصته مع القرد والكلب ضعفان والجميع يضحك مستهزئا بالكلب.

وفي إحدى الليالي استيقظ الكلب ضعفان على صوت سيارة تقف على أطراف الغابة، وسمع الصيادين يتبادلون الحديث: ما هو صيدكم المفضل اليوم؟

- نريد أي نوع من الحيوانات.

- لا وقت لدينا ولا مكان إلا لنقل حيوان واحد أو اثنين، ثم ناتي مرة أخرى.

- الأفضل لدينا اليوم أن نصطاد خرتيتا، فثمنه مرتفع لندرته.

- إذا كان لدينا وقت آخر فلنصطد قردا، حيث إنه مطلوب بشدة في الحدائق والسيرك.

قال الكلب ضعفان في نفسه: يجب أن أخبر جيراني الحيوانات بأمر هؤلاء الصيادين، ولكن الوقت محدود جدا، إما أن أذهب إلى الخرتيت أو القرد.

خرج الكلب ضعفان من بيته فوجد الصيادين يتحركون في اتجاه بيوت الحيوانات، فتوجه مسرعا إلى بيت صديقة الفرد، وأيقظه من نومه وتوجه الاثنان بعيدا، وعندما جاء الصياد ومساعدوه المكلفون بصيد القرد لم يجدوه، أما الخرتيت فكان يغط في نوم عميق، وعندما استيقظ وجد نفسه في شباك الصيادين، الذين حملوه على سيارتهم وهو حزين منكسر.

وفي الصباح استيقظت الحيوانات على خبر صيد الخرتيت وتساءلوا فيما حدث، قالت: الغزالة لقد هاجم الصيادون الغابة بالأمس، قالت الزرافة: وماذا كانوا يريدون؟ قالت الغزالة: لقد كانوا يريدون خرتيتا وقرداً، وقد اصطادوا الخرتيت، لكن ماذا منعهم من صيد القرد؟

- لقد أخبره صـــديقه الكلب ضـــعفان قبل مجيء الصـــياد بلحظات.

توجهت الحيوانات إلى بيت الكلب ضـــعفان يطلبون صـــداقته ووده.

قال القرد: ألم أقل لكم ألا تســـتهينوا بالضـــعيف، فقد تأتيك فائدته من حيث لا تدري.

نتعلم - يا صغيري - ألا نرفض صداقة شخص ضعيف أو نقلل من مكانته، فكل إنسان يستطيع فعل شيء ما مهما كان ضـــعيفاً، ولا يصـــح أن نقلل من مكانة الآخرين لأنهم فقراء أو ضعفاء، فهذا ينافي أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم.

# الحمار لومان

الحمار لومان هو رئيس الحمير، دائما له آراؤه الخاصة في إدارة الغابة، فهو دائم الانتقاد للأسد ملك الغابة، فكان يقول: إن ملك الغابة أسد مستبد، لا يستشير أحدا في شيء، ولا يراعي مصلحة الحيوانات ولا آرائهم فيما يفعله أو يتخذه من قرارات.

جلس الحمار لومان يوما مع صديقه القرد سرحان، وبعد حوار طوىل قال رئيس الحمير لصديقه: إن الحياة في هذه الغابة لم تعد تحتمل، فقال القرد: لماذا يا صديقي الحمار تومان؟

- ألا ترى هذا الأسد الظالم كيف يستولي على أحسن أماكن الغابة ليستريح فيها ويترك الأماكن المشمسة القليلة الشجر للحيوانات الأخرى؟!

- ولكني أرى بيتك مريحا يا حمار لومان.

- وماذا يكون بيتي بالنسبة إلى بيت الأسد؟!!

وفي هذه الأثناء دخل اثنان من شباب الحمير إلى بيت رئيسهم لومان، فقال: ماذا عندكم؟ فقال أحدهما: إن بيتي ضيق وأريد منك أن تجري تعديلا بسيطا في تصميم بيوت الحيوانات.

- انفعل الحمار لومان وقال غاضبا: لن أغير شيئا، هذا التصميم وصلت إليه بعد جهد وتعب ولن أغيره أبدا.

- رد الحمار قائلا: لكن هذه شـكوى عامة من كل الحمير، وهنا تدخل الحمار الثاني وقال: إن لدي تصـميما أظنه سـوف يحقق الهدف المطلوب من ناحية سعة البيوت وتهويتها

- أي تصـــميم هذا للبيوت هو أفضـــل ما قدمته أنا؟ إن خبرتي الطويلة لا تفوقها خبرة أي منكم من الحمير صغيرة السن.

- دعنا نتناقش.

- لا نقاش ولا غيره لن تغير شيئا.

ظل القرد ســـــرحان ينظر إلى الحوار الدائر بين الحمار تومان وشباب الحمير، وشرد بفكره في حال الحمير ورئيسهم واستيقظ من تفكيره على صـــوت الحمار تومان وهو يقول: هل ترى هذين الحمارين الغبيين، إن عقلهم قد صـــــور لهما أنهما قد يفهمان أكثر مني، إنهما يظنان أن هناك فكرة قد طرأت على عقليهما ولم أفكر أنا فيها، ألم تر كيف يريدان تغيير التصـــــميم الذي وضعته بخبرتي الطويلة؟

- فرد القرد في هدوء: ولماذا لم تناقش الأمر معهما؟

- كل ما يعرضانه هو هراء وكلام فارغ.

- كيف عرفت ذلك؟ هل اطلعت عليه من قبل أو سمعت عنه؟

- لا حاجة إلى الاطلاع عليه، هناك فرق كبير في التفكير بيني وبينهما.

- ولكن لا يوجد مخلوق يعرف كل شيء.

- ولكن العقول أيضا درجات، هيا عودا من حيث أتيتما.

وانصرف الحماران، عندها استأذن القرد سرحان وخرج خلف الحمارين وطلب منهما التصميم الجديد الذي يقترحائه، وبالفعل أعطاه أحدهما التصميم بينما قام الآخر بشرح الفكرة للقرد، أعجب القرد وعاد إلى بيت الحمار صوبان وفي نيته حيلة جميلة.

لقد عاد إلى صديقه لؤمان وقال له: إن الأسد ملك الغابة يقترح هذا التصميم الجديد لبيوت الحيوانات، نظر الحمار تومان إلى الرسم الجديد بتركيز وأخذ يفكر فيه وقال: إن الرسم الجديد رائع جدا.

- هل أعجبك؟

- حقا إنه رائع، ولكن حتى إن لم يعجبني ماذا سأفعل؟

- هل ستنفذه؟

- بالطبع

- وإن كان هذا الرسم من صنع حماريك الشابين فماذا ستفعل؟

- لن أقبله.

- إذن أنت أكثر طغياناً من الأسد الذي تلومه.

- كيف؟

- إذا كنت لا تستمع ولا تكترث بآراء قومك من الحمير، هل تريد من الأسد أن يستمع إليها؟

- إذا كنت أنت الذي تعيش معهم وتعرف آمالهم وآلامهم لا تأبه لرغباتهم، وتعتبر أن رأيك لا بديل عنه، فكيف ينظر الأسد صاحب العرين إلى بقية الحيوانات؟

نظر الحمار لومان إلى القرد سرحان وقال: أنت على حق يا صديقي القرد، ولكننا دائما ننظر إلى عيوب غيرنا ولا نرى عيوبنا.

📌 نتعلم - يا صغيري - ألا تنتقد غيرك بمجرد أنه أصغر منك أو أقل علماً أو خبرة منك، وألا ننتقد الآخرين ونمارس نفس أخطاءهم.

□

# ملك الثعالب

ذهب الثعلب يوما إلى بحيرة الماء ليشـــرب، فقد كان الجو حارا والشمس شديدة، وبعد أن ارتوى نظر الثعلب إلى صورته في الماء فأعجبه شكله، فقد كان مفتول العضلات تبدو عليه علامات القوة، فقال لنفســـه: ســـوف أثبت للجميع أنني الأقوى، وســـار الثعلب عائدا وفي الطريق قابل القرد فدفعه بقوة دون ســـــبب، وقال له: أتدري من أنا؟

فرد عليه القرد: ما هذا؟ أنت الثعلب جارنا الذي يعيش قريبا منا.

- ها، أنا الثعلب ملك الثعالب، ومن يعاديني فأنا دائما غالب.

- هذا ظلم أيها الثعلب.

- فليكن.

وتركه الثعلب ومضـــى باحثا عن حيوان آخر يســـتعرض عليه قوته، فوجد كلا ضـــــعيفا فاعتدى عليه، فقال له الكلب: لم أؤذك في شيء أيها الثعلب فلم تفعل ذلك؟

فرد الثعلب باســـتكبار: أنا الثعلب ملك الثعالب، ومن يعاديني فأنا غالب، وتركه ومشى، أخذت فكرة القوة تلعب برأس الثعلب وأخذ يكرر اعتداءاته على عدد آخر من الحيوانات الضـــــعيفة

حتى ضجوا منه جميعا، وذهبوا يشكون إلى الفيل ظلم الثعلب لهم.

فقال الفيل للحيوانات: لقد أصابه مرض الغرور، وسوف أرسل له طبيبا كي يعطيه الدواء المناسب.

قالت الحيوانات: أي دواء ينفع معه؟

- أرجو أن تنتظروا حتى تروا الطبيب والعلاج.

- فقالوا جميعا: لننتظر.

أرسل الفيل إلى النمر منصور وحكى له قصة الثعلب مع الحيوانات، وطلب منه أن يتولى حل المشكلة، وذهب النمر منصور في اتجاه الثعلب ملك الثعالب ودفعه بقوة، صرخ الثعلب وقال له: لماذا تدفعني هكذا؟ لم أؤذك في شيء.

فضحك النمر وقال: ها، أنا النمر منصور ومن يصارعني فأنا ملك النمور، وتركه ومشى، وفي اليوم التالي قابله النمر من جديد ودفعه مرة ثانية وفي اليوم الثالث كرر نفس الفعلة معه.

وكلما اعترض الثعلب قال النمر منصور: أنا النمر منصور، ومن يصارعني فأنا ملك النمور

جلس الثعلب حزينا فمر به القرد وقال له: مالي أراك حزينا يا ملك الثعالب؟

- إن النمر يظلمني ويؤذيني دون أن أؤذيه في شيء.

- وهل آذتك الحيوانات في شيء حينما كنت تؤذيها وتقول عن نفسك أنك ملك الثعالب ومن يعاديني فأنا دائماً غالب.

- الآن فهمت... وندم الثعلب على إيذائه لجيرانه الحيوانات، وقرر أن يتوقف عن ظلمهم، وذهب معتذرا لهم، وشـــــــــكرت الحيوانات الفيل على تعاونه معهم في حل مشـــــكلتهم، كما شكروا النمر منصورا ملك النمور.

نتعلم - يا صـــغيري - ألا تعتدي بقوتك على أحد، وأن تكون سـنداً للضـعفاء لا معتدياً عليهم، وأن نسـتخدم القوة في نصرة المظلومين والضعفاء.

# خبرة الحياة

استيقظ قطيع الفهود، وخرج كل منهم باحثا عن رزقه من طعام وماء، وبعد رحلة صيد مرهقة وفي طريق العودة بدا الإرهاق واضحا على الفهد شيبان كبير السن، وصار يتحرك بصعوبة، وأخذ يبحث عن مكان يستريح فيه قليلا قبل أن يصل إلى بيته لينام بعض الوقت، أما الفهد فرحان فهو صغير السن لذلك بدا نشيطا لم يتعبه الصيد، وأخذ يجري ويتحرك بين الفهود في خفة ونشاط، ولما رأى حال الفهد شيبان قال له: لقد صرت ضعيفا يا فهد شيبان، فرد شيبان في هدوء: هكذا الحياة يا فهد فتيان، وغدا سوف يتقدم بك العمر مثلي، ولا تنس أنني كنت صغيرا قويا مثلك.

- نحن أبناء اليوم يا فهد شيبان، أنا أقوى منك بكثير.

- ولكنني أكثر منك خبرة وحكمة في الحياة.

- لا تكثر الكلام عن الخبرة والحكمة، فهذه أشياء لا قيمة لها في الحياة، المهم في غابتنا هذه هو القوة، قل لي بالله عليك هل ستصيد وتطارد الفرائس بالخبرة؟ هل ستصارع الوحوش بالحكمة؟ إنها لغة الضعفاء يا فهد شيبان.

وفي هذه اللحظة ظهرت غزالة تمشي وراء الأشجار، فقال الفهد فرحان: هل ترى هذه الغزالة يا فهد شيبان؟

- نعم أراها.

- هل تستطيع أن تصيدها وتأتي بها؟

وقبل أن يرد عليه الفهد شـــيبان، قفز الفهد فرحان قفزة قوية، وجرى بســـرعة فائقة، فأمســـك بالغزالة، وأتى بها إلى الفهد شـــــيبان، وألقاها بين يديه قائلا: ما هو الأهم الآن الخبرة أم القوة يا فهد شيبان؟

- نظر الفهد شيبان إليه وقال مبتسما: سوف تريك الأيام.

انصـرف الفهد فرحان ليجلس مع أصـدقائه من شـباب الفهود، وروى لهم ما كان بينه وبين الفهد شـــــيبان، فقال أحدهم: أنا أحييك يا فرحان، فأنا سعيد جدا بما فعلت، لقد أعطيته درسا يجعل هؤلاء الفهود كبار السن الضعفاء في وضعهم الطبيعي، ولا يتعبونا بكلمات بالخبرة والحكمة.

قال آخر: القوة هي أهم شـــيء في الحياة، وقال ثالث مســـتهزئا: سوف يخرج الفهد شيبان غدا للصيد، مستخدما حكمته، ها ها ها، وسـوف يشـرح ظروفه للحيوانات التي يريد صـيدها، فتأتي إليه مطيعة فيفترسـها ليأكلها، فضـحكت الفهود الشـابة من تعليق زميلهم وقالوا: هذه الحكمة لا تسمن ولا تغني من جوع.

وفي صباح اليوم التالي، استيقظت الفهود على سيارات الصيادين، الذين جاءوا إلى الغابة، كي يحملوا ما استطاعوا من حيوانات، ليبيعوها إلى حدائق الحيوان، وجاؤوا متسلحين بالبنادق والشباك وغيرها، وعندما رأت الفهود الشابة سيارات الصيادين، انطلقت تجري بقوة في الطرق، وأخذت سيارات الصيادين تتبعها بسرعة كبيرة، وأخذ الصيادون يلقون شباكهم، ويطلقون نيران البنادق، حتى استطاعوا اصطياد بعض الفهود، وأصابوا آخرين بجروح، وأصيب الفهد فرحان، وظل يزحف حتى اختبأ وراء الأشجار، فلم يره الصيادون.

وبعد انصراف الصيادين، عاد الفهد فرحان مثخنا بالجراح إلى أرضه، وما إن وصل إلى أرض الفهود، حتى قابل الفهد حسان، فقال له: لقد ظفر الصيادون ببعض الفهود ونجوت بصعوبة.

- الحمد لله على نجاتك.

- أشكرك يا فهد حسان، ولكن جسمي يؤلمني جدا، وأريد أن أسألك عن الفهد شيبان، أظن أن الصيادين صادوه من أول لحظة.

- فتبسم الفهد حسان وقال: الفهد شيبان بخير ولم يصب بأي أذى.

- كفى يا حسان؟ لقد هربت منهم بصعوبة بالغة بالرغم من قوتي الكبيرة، أنا لا أصدق أنه نجا، دعنا نذهب إلى الفهد شيبان لنرى بأعيننا.

ذهب الفهدان إلى بيت شيبان، فوجداه جالسا مستريحا، فنظر إليه الفهد فرحان في تعجب وسأله: كيف نجوت يا فهد شيبان برغم ضعفك؟

- لقد هربت بين الأشجار والصخور بمجرد أن رأيت السيارات، فلم يستطع الصيادون ملاحظتي.

- أما أنا فهربت إلى السهول، ظنا مني أن سرعتي الكبيرة في الجري في الأرض السهلة سوف تنجيني.

- إن هذه السيارات التي يركبها الصيادون سريعة جدا، وتستطيع اللحاق بأسرع الحيوانات، بشرط أن تطارده في السهول، ولكنها لا تستطيع أن تسير بين الأشجار والصخور.

- ولذلك نجوت أنت بسهولة، أما نحن فقد ذهبنا إلى حيث يريد الصيادون

ملاحقتنا ونحن لا ندري.

- ألم أقل لك يا فرحان إن الخبرة والحكمة ينفعان، وأن القوة وحدها لا تكفي؟

- أعتذر إليك يا فهد شـــــــيبان، والآن عرفت أهمية الخبرة في الحياة، وسوف أجلس بين يديك كي تعلمني الخبرة والحكمة، وسوف أستشيرك في شئون حياتي.

- الآن بدأت تفهم الحياة يا فهد فرحان.

📌 نتعلم - يا صـغيري - أن نحترم من يكبروننا سـناً، وألا نجعل من ضـعفهم محط سـخرية منا، وأن نحرص على أن نستفيد من خبراتهم في الحياة.

# صناعة السعادة

خرج القرد من بيته يوما ليشتري بعض الأشياء، فوجد جاره الحمار حزينا شارد الذهن تبدو عليه علامات اليأس والإحباط، فقال له: ما بك يا جاري الحمار؟

- أشعر بالحزن واليأس.

- لماذا يا جاري الطيب؟

- ألا ترى كل من حولي ينظرون إلي بنظرة تعال واستكبار؟ إذا أراد أحد أن يهين الآخر يقول له: أنت حمار أو أنت كالحمار، لقد صرت أنا وإخواني الحمير مثلا للمهانة والوضاعة.

نظر القرد إلى الحمار وقال له: لست وحدك الذي ينظر الناس إليه تلك النظرة، فأنا مثلك يضربون بي المثل في القبح

- هذا صحيح، آسف.

- عندك حق، لم أفكر في هذه المسألة من قبل، لذلك سألزم بيتي من اليوم، فأنا حزين مثلك.

وبعد أيام افتقدت الحيوانات في نفس الحي جاريهما الحمار والقرد، فذهب الكلب إلى بيت الحمار ليسأل عن سبب اختفائه، فطرق الباب ونادى: يا جاري الحمار.

- من بالباب؟

- أنا جارك الكلب.

- مرحبا، ماذا جاء بك؟

- جئت لأسال عنك فقد افتقدتك بضع أيام.

- لقد قررت الاعتزال في بيتي، وروى له قصته وشعوره بالمهانة، وهنا شرد الكلب ثم قال: أنا أيضا مثلكما لا أرضى من أحد أن يسخر مني، ثم ذهب إلى بيته وجلس حزينا هو الآخر.

ولما علمت الغزالة بالخبر قالت لنفسها: الحمار والقرد والكلب كل منهم لزم بيته ولا يريد الاتصال بجيرانه، لقد سيطر عليهم اليأس والحزن والإحباط، لماذا يا ترى يشعرون أن من حولهم يحتقرونهم ويسخرون منهم، عجيب امر هؤلاء الثلاثة، سوف أزورهم لأواسيهم وأساعدهم إن لزم الأمر.

ذهبت الغزالة إلى بيت الحمار وقالت له: لماذا هذا الحزن يا صديقنا الحمار؟

- يا صديقتي الغزالة؛ أنت موضع إعجاب الجميع وتقديرهم، وإذا أراد أحد أن يمدح الآخر شبهه بك وقال: أنت مثل الغزال، أما أنا فكما تعلمين موضع المهانة والوضاعة.

- يا صديقي الحمار، أنت أقوى مني والناس يحتاجون إليك ويحضرون لك الطعام حتى تؤدي لهم أعمالهم، أما أنا

فيبحثون عني كي يصـطادوني ويأكلوا لحمي، فماذا يفيدني مديحهم عندما أصبح لحما في بطونهم؟

- دعك من هذا الشـعور فأنت حيوان مفيد لا يسـتطيع أحد الاستغناء عنك، وقيمة المخلوق بما يؤديه من فائدة.

انبسطت أسارير الحمار وقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

قالت الغزالة: هيا بنا ننطلق إلى صاحبيك القرد والكلب.

طرقت الغزالة باب القرد الذي رد بفتور: من بالباب؟

- افتح يا قرد، أنا جارتك الغزالة.

فتح القرد الباب وقال: مرحبا، ما لنا لا نراك معنا؟ وماذا تريدين من قرد هو موضع الاحتقار من كل من حوله؟

- أيها القرد إنك مخلوق تعيش حياة سـعيدة تنتقل فوق الأشـجار في حيوية ونشـاط، وكثير من الناس يحبونك ويصفونك بالذكاء وخفة الدم.

- هذا صحيح.

- لماذا لا تسعد نفسك بكل هذا الحب وحرية الحركة؟

- معك الحق يا صديقتي الغزالة.

- هيا بنا نذهب لجارنا الكلب.

- افتح أيها الكلب الوفي.

- لا أريد أن أقابل أحدا.

- ليس هذا طبعك، أنت الذي تكافح اللصـــــوص، أنت الذي تحرس حقوق الناس، أنت الذي لا تنسى من أحسن إليك.

فتح الكلب بابه فوجد الغزالة ومعها جاريه الحمار والقرد وقد تغيرت مشـــاعرهما، وإذا بالجميع يصـــيحون فيه: أخرج أيها الكلب واستمتع بالحياة وأعطها من جهدك وقدراتك.

وهنا شـــعر الكلب بالســـعادة والثقة، ففتح الباب وانضـــم إلى جيرانه وعاد الجميع إلى بقية الحيوانات، وفرحت الحيوانات بعودة جيرانهم الحمار والقرد والكلب وشـــــكروا الغزالة على جهدها، وهنا قالت الغزالة: أنا لم أفعل شـــيئا، فأنا قد عملت بالحكمة التي علمتني إياها والدتي والتي تقول: اصـــــــنع سعادتك بالنظر إلى الجانب المشرق للحياة.

نتعلم - يا صـــغيري - ألا نســـتســـلم لما يقوله عنا الآخرون، وأن نركز على مـا يمكننـا فعلـه، وليس على أخطائنا، وأن نحاول أن نبرز الأشـياء الجميلة في الآخرين ونتجاهل الأشياء السلبية، فنحن بذلك نجعلهم سعداء.

# القرد مطيع

كأن القرد ســـــرحان يعيش مع ابنه القرد مطيع، وكان القرد ســـــرحان يحب ابنه حبا كبيرا، فكان يصـــــحبه معه في بعض الأحيان خارج البيت، ويتركه أحيانا أخرى إذا لم تســـــــــمح الظروف بأخذه معه، ولأنه يحبه كان يأمره ألا يخرج وحده، لأنه ما زال صغيرا، ولا خبرة له بالحيوانات المفترسة، ولا يعلم بعد كل مخاطر الغابة، كما أمر ابنه ألا يفتح باب البيت ليدخل أحدا في غيابه.

وفي أحد الأيام خرج القرد سرحان لكي يحضر الطعام كعادته كل يوم، وبمرور الوقت شعر القرد مطيع بالملل، فنظر من نافذة البيت، وأخذ يراقب الحيوانات التي تســـــير في الخارج، وبينما الثعلب يسير في طريقه للصيد رأى القرد نىهان وهو ينظر من النافذة.

قال الثعلب لنفسه: لماذا أذهب بعيدا للصيد اليوم؟ لو استطعت أن أظفر بهذا القرد الصغير لاسترحت من عناء الصيد، ولكن يجب أولا أن أعرف هل يعيش مع أبيه أم وحده؟

اقترب الثعلب من بيت القرد وقال: كيف حالك أيها القرد الصغير؟

- مرحبا من أنت؟

- أنا صديق أبيك، من فضلك أخبره بأني أريد رؤيته حالا.

- أبي ليس في البيت، لقد خرج لإحضار الطعام.

- هل يمكنني انتظاره بالداخل؟

- لا، لقد أمرني أبي ألا أفتح الباب لأحد في غيابه، وألا أخرج إلا في صحبته.

- لماذا يفعل أبوك ذلك؟

- لأنني ما زلت صغيرا.

وهنا بدأ الثعلب يكذب على القرد مطيع ويضحك عليه فقال له: إن أباك - بهذه الطريقة - يحرمك من متعة الحياة، يجب أن تخرج وأن تلعب مع غيرك من الحيوانات، يجب أن تكون لك شخصيتك المستقلة، وبعد كلام طويل لعبت كلمات الثعلب بعقل الفرد الصغير، وقال: أنت محق أيها العم الطيب.

- أشكرك، هل يمكنني أن أدخل الآن؟

- بالطبع، سوف أفتح لك الباب.

توجه القرد مطيع ليفتح الباب للثعلب، ولكن الباب كان مغلقا بإحكام فلم يستطع فتحه، فعاد مطيع إلى النافذة وقال: عفوا أيها الصديق لا أستطيع فتح الباب.

- إذن سأكسره من الخارج.

- لا، لا تكسر الباب، فهذا سوف يغضب أبي.

- لا عليك، لن يغضب أبوك القرد فهو صديق عزيز.

وحاول الثعلب كسر الباب لكنه لم يستطع، فشعر بالغضب لأن فريسته السهلة سوف تضيع من يده، فأخذ يدفع الباب بقوة وهو ينظر إلى القرد الصغير نظرة الجائع، وأخذ لعابه يسيل.

قال القرد مطيع : ما لك تنظر إلي هكذا يا عم؟

- هذه نظرة حب لك يا ابن أخي، إني لا أستطيع أن أفتح الباب، ألا تخرج أنت إلي من النافذة؟

- لا، لقد أمرني أبي بعدم الخروج.

قال الثعلب وهو في حالة من هياج الجوع: أبوك مرة ثانية؟ هيا اخرج يا صديقي، إن المتعة والسعادة في انتظارك، هيا ودع الحياة الرتيبة المملة، سوف أحفظك بجوار قلبي أيها الابن العزيز.

وافق مطيع وهمّ القرد بالقفز من النافذة ووقف الثعلب على الأرض كي يلتقطه، وهنا وصل القرد سرحان، ورأى ولده الحبيب يستعد للقفز والثعلب ينتظره تحت النافذة أسرع بجنون نحوه وصاح: قف مكانك، لا تتحرك يا ولدي، فتسمر

القرد مطيع في مكانه بينما هرب الثعلب، فأخذ مطيع يناديه: لماذا هربت يا عم؟ لقد جاء أبي صديقك، انتظر.

قال القرد سرحان لابنه: لماذا كنت تريد أن تقفز من النافذة؟

- كي ألعب مع صديقك هذا العم الطيب.

- إنه ليس صـــــديقي وليس عمك، إنما هو ثعلب جاء كي يضحك عليك ويأكلك.

- فقال القرد مطيع وقد اصفر وجهه: يأكلني؟

- نعم يأكلك، ألم أقل لك ألا تخرج أو تسمح لأحد بالدخول في غيابي؟

- أنا آســـف يا أبي، لقد كدت أدفع حياتي ثمنا لعدم طاعتي لأوامرك.

- ســـامحك الله يا بني، والحمد لله أني وصـــلت في الوقت المناسب.

نتعلم - يا صـــغيري - أن نطيع والدينا حين يحذراننا من أي شـيء، وذلك من أجل الحفاظ علينا، فآبائنا وأمهاتنا لديهم خبرة في الحياة أكثر منها، ويحرصون على سلاماتنا، فلا نثق إلا بهما، ولا نثق بالغرباء مهما بدا لطفاء.

# قانون القوة

كانت الطيور تعيش في أعشاشها على الشجرة الكبيرة في حسن جوار وحب وتعاون، فالحمامة تعيش مع صـــــغارها، وكذلك اليمامة والعصــفورة، تخرج كبار الطيور كل صــباح ليلتقط كل منهم رزقه، ويعود حاملا الطعام لصـــــغارها، وفي يوم من الأيام جاء الغراب إلى الشــجرة مناديا كل الطيور: ســوف أقيم عشاء على هذه الشجرة.

فقالت العصــفورة: لا بأس أيها الغراب يوجد مكان خال في غرب الشجرة.

فقالت الحمامة: إنه مكان جميل وبعيد عن الشمس.

فقال الغراب في اســـتكبار: إني أريد هذه الشـــجرة كلها لي، عليكم أن تتركوها وتذهبوا إلى مكان آخر.

قالت اليمامة: وأين تذهب صـغارنا أيها الغراب؟ ثم إن الشـجرة كبيرة تسعنا جميعا.

- إن صوت صغاركم سوف يزعجني، وأريد أن يكون المكان حولي هادئا.

قالت الحمامة: أيها الغراب الظالم أتريد أن نتشـــــــرد نحن وصغارنا من أجلك؟ أتريد أن تدمر حياتنا من أجل هدوئك؟

صاح الغراب قائلا: اصمتي أيتها الحمامة، لقد أنذرتكم جميعا وأعطيكم مهلة إلى الغد، فإذا عدت ووجدت أي عش فيه فسوف أهدمه، وأقتل من فيه، هذا إنذاري الأخير، وانصرف الغراب تاركا وراءه هماً ثقيلا على صدور الطيور.

قالت العصفورة: لا مفر، سوف أبحث عن شجرة أخرى أنقل إليها صغاري فإني أخاف عليهم من بطش الغراب.

قالت اليمامة: أما أنا فسوف أنتظر للغد فلعله يغير رأيه، وإن جاء لينفذ وعيده انصرفت مسرعة بصغاري إلى مكان آمن، ثم أبحث عن شجرة أخرى أبني فيها عشا جديدا.

فردت عليها العصفورة: ولكنك حينئذ تعرضين صغارك للخطر.

وهنا قالت اليمامة لهما: وهناك احتمال ألا ياتي، لذا لن أكلف نفسي عناء الانتقال.

قالت الحمامة: أما أنا فسأفعل أمرين في آن واحد.

- ما هما؟

- سوف أبحث لصغاري عن شجرة أخرى، وفي نفس الوقت سوف أحاول ردع الغراب لكي يترك شجرتنا إلى مكان آخر.

- ماذا ستفعلين؟

- دعوني أحتال عليه.

ذهبت الحمامة إلى صديقتها البطة، وروت لها القصة، وسألتها هل يمكن أن تساعديني يا صديقتي البطة؟ فقالت البطة: تعلمين يا صديقتي الحمامة أنني أعيش حياتي بين الأرض والماء، ولا علاقة لي بالأشجار أو بالغربان، ولكني أعرف صقرا كنت أسديت إليه معروفا، فقد أنقذت يوما أحد أبنائه الصغار كان قد وقع في الماء، فاذهبي إليه.

ذهبت الحمامة إلى الصقر وقالت له: إني قد أتيت إليك من عند البطة.

- مرحبا بك وبكل من يأتي من عند البطة الطيبة، ثم روت الحمامة القصة للصقر وكيف تعرضت هي وجيرانها لتهديد الغراب.

قال الصقر: دعي الأمر لي وسوف أفعل اللازم بإذن الله.

وفي اليوم التالي عاد الغراب لينفذ وعيده ويطرد الطيور الآمنة، ولما رآهم صاح فيهم: أما زلتم تسكنون الشجرة، لقد حكمتم على أنفسكم بالهلاك، ولما همّ بهدم الأعشاش، جاء الصقر فوقف على الشجرة وقال: ماذا تفعل أيها الغراب؟

ارتبك الغراب وقال: أريد أن أزيل هذه الأعشاش القديمة.

- لماذا؟

لم يجد الغراب وقال: لقد طلبت مني هذه الطيور أن أساعدها في هدم أعشاشها لتبني أعشاشا جديدة في شجرة أخرى.

صاحت الطيور: لم نطلب منه شيئا، إنما هو معتدٍ آثم يريد أخذ شجرتنا.

فوقف الغراب خائفا أن يقتله الصقر.

صاح الصقر: انطلق أمامي أيها المعتدي الظالم.

- لا تقتلني، أرجوك فإن لدي صغارا أطعمهم وأسهر عليهم.

- ولماذا تريد قتل صغار الحمامة واليمامة والعصفورة؟

- لقد أغرتني قوتي عليهم، ولكني فهمت الآن أن فوق كل قوي من هو أقوى منه، اتركني ولن أعود إلى ذلك مرة أخرى.

- سوف أتركك رحمة بصغارك، مع أنك لا تعرف الرحمة.

- أشكرك أيها الصقر النبيل.

وهكذا عاد السلام إلى الشجرة، واطمأنت الطيور، وفرحت ببقائها في الشجرة مع صغارها، وعاشوا في حب وتعاون.

نتعلم - يا صغيري - ألا نعتدي على من هو أضعف منا، ونستقوي بما نملك عليه، وأن نساعد الآخرين حينما يتعرضون للظلم، وأن نتعاون في رد اعتداء الآخرين.

# الخرتيت حلمان

القرد لبيب والخرتيت (وحيد القرن) حلمان يعيشـــان في بيتين متجاورين منذ الطفولة، كان يجمعهما اللعب صـــــــغارا، ويتزاوران كبارا، ذهب القرد لبيب ليزور صـــــديقه الخرتيت حلمان فوجده ثائرا غاضـــــبا، ويخرج من بيته ويعود حاملا أكواما من الحطب.

- خيرا يا خرتيت حلمان.

- عفوا يا قرد لبيب، أنا مشغول جدا اليوم.

- فيم انشـــــغالك؟ وما هذه الكومة الكبيرة من الخطب؟ هل ستصنع طعاما الضيوف قادمين إليك اليوم؟

- لا طعام ولا ضيوف، ولكني سوف أحرق بيت الزرافة.

- الزرافة جارتنا؟

- نعم.

- لماذا؟

- لقد حلمت أثناء نومي فرأيت الزرافة تحمل نارا وتأتي بها إلى بيتي.

- وماذا فعلت بعد ذلك؟

- لقد ســـــــألت الثعلب فقال لي: إنها تنوي أن تحرق بيتك، ونصحني أن أقضي عليها قبل أن تفعل ذلك.

- أيها الأحمق، تريد أن تقتلها وأطفالها لمجرد حلم رأيته وفسره لك الثعلب الماكر.

- ماذا تريدني أن أفعل؟

- لو تعرضت لها بأذى سوف أشكوك إلى الأسد.

- تشكوني للأسد وأنا صديقك وجارك؟

- وهي أيضا جارتي، ولن أدعك تظلمها وتعتدي على بيتها.

خاف الخرتيت حلمان أن يؤذي الزرافة فيعاقبه الأســـــــد، فلم يقدم على إحراق بيت الزرافة، ولكنه أخذ يراقبها، ليرى منها أي استعداد لإشعال النار.

لم يلحظ الخرتيت أي اســـــــتعداد أو نية من الزرافة لفعل أي شيء، فلم تجمع حطبا أو غيره فقال لنفسه: لعلها سوف تفعل هذا ولكن بعد بعض الوقت.

ذهب القرد لبيب إلى صــديقه الخرتيت حلمان وقال: لم يحترق بيتك يا خرتيت حلمان.

- حقا، ولكني ما زلت أحترس.

- احترس كما تشاء ولكن لا تعتد.

عادت الأمور بين القرد لبيب وصـــــديقه الخرتيت حلمان إلى ســـابق عهدها وصـــارا يلعبان ويتزاوران، انقطع المطر لفترة، وجفت البحيرات العذبة في الغابة، وأصـــدر الأســـد أمرا يدعو الحيوانات للاجتماع للتشاور في أمر الماء.

قال الحصان: إن سكان المدينة المجاورة للغابة قد حفروا عدة آبار وظهر منها الماء، إن مستوى الماء قريب من سطح الأرض.

قال الفيل: هذه فكرة ممتازة، ما رأيكم أن تفعل مثلهم؟

قال الأســـد: على كل أربعة أو خمســـة حيوانات متجاورين أن يحفروا بئرا مشـتركة بينهم يتعاونون في حفرها وينتفعون بها معا.

وفي اليوم التالي اســـتيقظ القرد لبيب مبكرا وحضـــرت الزرافة والفيل والغزالة وبدؤوا في الحفر.

قالت الزرافة: أين جارنا الخرتيت؟

قال القرد لبيب: سوف أذهب له.

ذهب القرد لبيب إلى الخرتيت حلمان فوجده قد اســـتيقظ من النوم لتوه فقال : هيا أيها الخرتيت، إن الجيران مســـــــتعدون لحفر البئر.

- لن أشترك معكم.

- لماذا؟ ألن تشرب من هذه البئر؟

- لقد حلمت بالأمس أن بئرا كبيرة قد تفجرت بجوار بيتي، فلماذا أتعب نفسي؟

- يا خرتيت حلمان لقد نمت عطشاناً فحلمت ببئر الماء، ولكن لا بئر سوف تتفجر ولا ماء سوف يخرج.

- اذهبوا أنتم للحفر، ولن أشاركم في الحفر أو الشرب.

اجتهدت الحيوانات في الحفر، وبدأ الماء في الظهور ففرحوا فرحا شديدا، وأخذوا يشربون ويسقون أطفالهم.

أما الخرتيت فمر عليه يوم ويومان ولم يعد له صوت يسمع، ذهب القرد والفيل يتفقدانه فوجداه ينام في حالة إعياء شديدة.

- ما بك يا خرتيت؟

رد الخرتيت في صعوبة بالغة وقال: لم أشرب منذ يومين، لم يتفجر بئر الماء الذي رأيته في الحلم.

ضحك الفيل وقال: ىا خرتيت حلمان، إننا يجب أن نبني حياتنا على الواقع وليس على الأحلام.

نتعلم - يا صغيري - أن الأحلام جميلة ولكنها وحدها لا تنفع، فالحلم بلا عمل إنما هو كسل، ولا بد أن نعمل ونجتهد لكي نحقق طموحاتنا، ونصبح فاعلين في الحياة.

# الخروف المغامر

ثلاثة من الخراف خرجوا في رحلة يبحثون عن الطعام، لكنهم ضلوا الطريق ووجدوا أنفسهم في واد عميق تحيط به الجبال من كل جانب ولا يعرفون له مخرجا، وبينما هم في حيرة من أمرهم مر بهم أحد الغزلان فاستوقفوه.

- السلام عليكم أيها الغزال.

- وعليكم السلام.

- لقد ضللنا الطريق ولا نرى في هذا الوادي مخرجا، فهل لك أن تساعدنا؟

- نعم. إن له مخرجا واحدا

- أين هو؟

- في هذا الاتجاه.

- شكرا سوف نذهب في اتجاه المخرج.

فاستوقفهم الغزال وقال: ولكن انتبهوا هناك شيء خطير في الطريق.

- ما هو؟

- إن بيوت الذئاب قريبة جدا من هذا المخرج، وهم يرصدون كل داخل وخارج، ويظفرون كل يوم بعدد وافر من الفرائس الذين يضلون الطريق مثلكم.

- إذا سنقضي بقية حياتنا هنا.

- ليس في هذا الوادي أمطار ولا أعشاب.

- إذن كيف تعيش أنت هنا؟

- إني أخرج كلما احتجت ذلك مستغلا سرعتي الكبيرة فلا تستطيع الذئاب أن تمسك بي.

جلس الخراف الثلاثة يتشاورون فيما يجب أن يفعلوه للخروج من هذه الورطة العظيمة فقال الحروف همام: إني لن أخرج من هذا الوادي، وسوف أفضل الموت في مكاني على أن تأكلني الذئاب.

قال الحروف عزام: إني سوف أذهب إلى الذئاب طالبا منهم أن يسمحوا لي بالخروج من غير أذى.

وقال الحروف مقدام: إن لم يكن بد من الموت فسوف أنطلق مع الغزال وأحاول الجري، فإن نجوت فقد فزت، وإن لحقوا بي فالموت حادث لا محالة.

وفي الصـــباح الباكر ذهب الخروف مقدام إلى الغزال وقال له: السـلام عليكم أيها الغزال الشـجاع، خذني معك عندما تخرج من الوادي.

- ولكن لا تنس الذئاب عند المخرج.

- لا بد من المخاطرة

- إذن سـوف أنطلق في هذا الصـباح وأجري بسـرعة شـديدة، وانطلق أنت قبل أن ينتبهوا لوجودك لأنهم سـوف يظنون أنه لا يوجد أحد غيري سيخرج.

- ولكن..

- ولكن ماذا؟

- إياك والتردد، فإنك حينئذ سـوف تبطئ حركتك، وسـوف يلحقون بك بسهولة.

وفي الصـــــباح الباكر انطلق الغزال ومعه الخروف مقدام، وسمعت الذئاب صوت أقدام الغزال السريع فقالوا لبعضهم: لا تتحركوا فإن الغزال سـرىع لا تسـتطيعون اللحاق به، فمر الغزال ونجا ومعه الحروف مقدام بسلام.

ذهب الخروف عزام إلى بيوت الذئاب ووقف بعيدا ونادى عليهم، فلما خرجوا تعجبوا من هذا الخروف الذي ينادي الذئاب فقال رئيسهم: ماذا تريد أيها الخروف؟

- أنا الخروف عزام، لقد ضـــــــللت الطريق وأريد الخروج من الوادي وجئت أســـــتأذنكم، فقال رئيس الذئاب في مكر: لا بأس تفضل بالمرور، ولما اقترب الخروف عزام منهم انقضوا عليه فقال لهم: لقـد عـاهـدتموني ووعـدتموني بـالخروج، فردوا جميعـا قائلين: وهل للذئاب عهد مع الخراف؟ وهكذا أصـــبح الخروف عزام وليمتهم الشهية.

أما الخروف همام فظل في الوادي يعاني من صـــعوبة العيش، إذ أصـــبح يعيش على بعض النباتات الجافة وما يتعطف عليه به الغزال أو غيره، فقال له الغزال يوما: لقد رأيت زميلك الخروف يرعي في الغابة ويأكل مما طاب من الطعام وهو بصـحة جيدة، وأنت هنا لا تجد الطعام الضـــروري حتى تدهورت صـــحتك وأصبحت تمشي بصعوبة، حقا فاز باللذة كل مغامر.

نتعلم - يا صـــغيري - ألا نســـتســـلم لصـــعوبات الحياة، فعليك أن نجتهد ونتوكل على الله ثم نتقدم، فالضعف والخوف يقتلان روح الحياة في الإنسان.

# القاضي عدلان

قرر الأسد سمحان ملك الغابة أن يتخذ وزيرا كي يساعده في أمور الغابة، فاجتمع بالحيوانات وقال: من منكم يوافق أن يصبح وزيرا لي؟

قال الفيل: هذه مسئولية كبيرة يا ملك الغابة.

قالت الزرافة: أنت في حاجة إلى حيوان مخلص.

قال الثعلب: أنا مستعد للمساعدة فإن أردت الكفاءة فهي مهنتي.

قال النمر: أنا قوي ويمكنني مساعدتك.

خاف الأسد سمحان من قوة النمر وقرر أن يتخذ الثعلب وزيرا، وأعلن في الحيوانات أن الثعلب هو وزيره ونائبه في الغابة، ومن يومها لم يعد الأسد يري شؤون الحيوانات بنفسه، فكان يجلس في عرينه، ويستمع إلى أخبار الغابة من الثعلب، والأسوا أنه كان لا يتحقق من هذه الأخبار.

كان الثعلب يستعدي الأسد على الحيوانات، وينقل إليه أخبارا كاذبة، ويعرض الحيوانات للعقاب كذا وظلما، فبعض الحيوانات أكله الأسد عقابا له، وآخرون طردهم من الغابة،

وانتشر الظلم واشتكت الحيوانات إلى الأسد من كذب الثعلب وخداعه، واستدعى الأسد الثعلب وأخبره بشكوى الحيوانات.

فقال الثعلب: عندي اقتراح يحل المشـــكلة، أن تجعل قاضـــيا للغابة تحيل إليه مشاكل الحيوانات.

- هذا اقتراح عظيم، ولكن من يكون هذا القاضي؟

- إنه الذئب.

- الذئب؟

- نعم، إنه له خبرة في الفضاء.

وبعد عدة أيام ذهب الفيل إلى الثعلب وقال: يا وزير الغابة سمعت أنك تريد قاضيا.

- لقد اخترناه

- من؟

- الذئب، ألا تراه يلبس ملابس القاضي؟

- كيف؟

إن الحصـــان عدلان هو أصـــلح القضـــاة، لقد عمل مع قاضـــي المدينة من قبل، وكان يحضر معه جلسات القضاء.

- لقد اخترنا الذئب ولن نغير قرارنا.

كانت الشكاوي تأتي إلى الأسد فيحولها إلى الذئب القاضي، أما الذئب فكان ينتظر ما يمليه عليه الثعلب فيحكم به، وهكذا لم يتغير شيء في الغابة واستمر الظلم بل وزاد.

وذات مساء قال الأسد للثعلب: ما زالت الحيوانات تشكو أيها الثعلب.

- ماذا أستطيع أن أفعل أكثر من ذلك؟ إنهم لا يرضون بحكم القاضي، لم يرد عليه الأسد، وأخذ يفكر في الأمر، ثم قال في نفسه: لا بد أن أتبين الأمر بنفسي، وفي اليوم التالي تخفى الأسد وراء الأشجار كي يراقب تصرفات الثعلب مع الحيوانات، وتأكد من ظلم الثعلب، فقرر أن يعزله ويحاسبه على أفعاله.

فاستدعاه وقال هل: لقد رأيت كل شيء بنفسي، وسوف تذهب إلى القاضي كي يحكم في أمرك.

- أي قاض؟

- قاضي الغابة، الذئب.

- أرجوك، لا أريد الذئب، فإنه لا يحسن القضاء.

- الآن عرفت أنه لا يحسن القضاء؟!

- ومن تريد أن يحاكمك؟

- الحصان عدلان

قال الأسد: لن يحكم عليك إلا الذئب.

- ووقف الثعلب أمام الذئب وكل الحيوانات حاضـــرة، وقال له: أيها القاضي احكم بالعدل.

- أي عدل تقصـــــــد، لا أعرف إلا ما تمليه على، ولكنك الآن متهم، وكل الغابة غاضبة عليك ويجب أن ترضيهم بالعدل أو الظلم وإلا انكشف أمري

- لن يرضـيهم إلا التخلص منك، وهكذا تشـرب كأس الظلم كما سقيته للآخرين.

وأصـدر الحكم بإعدام الثعلب، فأكله الأسـد واسـتراحت الغابة منه، وبعدها أصـدر الأسـد قرارا بتعيين الحصـان عدلان قاضـيا للغابة، فشـــعرت الحيوانات بالعدل، ولم تعد الشـــكاوي تأتي للأســـد، واجتهدت الحيوانات في عملها، وازدهرت الغابة وشـــعر الجميع بالسعادة.

- فقال الأســد للفيل يوما: الآن أشــعر بالراحة، لقد اســتقرت أمور الغابة، قال الفيل: العدل أساس الملك يا ملك الغابة.

📌 نتعلم - يا صـغيري - أن نحسـن اختيار من يسـاعدنا في أعمالنا حتى لا يســـــيء إلينا، وأن نعامل الناس بالعدل ولا نظلمهم لأن عاقبة الظلم وخيمة في الدنيا والآخرة.

# الحكيم عرفان

القرد عرفان قرد صـــــــــغير، كان يعيش مع أبيه القرد وأمه وإخوته، وكان عرفان أصغر أخوته، وكان أيضا أقلهم جمالا في مظهره، لذلك كان إخوته ووالداه وكل من حوله يســـخرون منه، ويعيرونه بقلة جماله، وكان القرد عرفان - برغم صـــغر ســنه - يتمتع بعقل راجح، وكان يســتغرب منهم ما يفعلون، إذ لا ذنب له في عدم جماله، ثم هو قد ورث شكل خلقته من والديه وأجداده، وفي المقابل كان أخوه القرد ســـــرحان يتلقى المديح الدائم لوسامته وجمال منظره.

وفي يوم من الأيام قال عرفان لنفســـه: إن الجمال الحقيقي هو جمال النفس، والزينة هي زينة الروح، لذلك لا بد وأن أستفيد من عقلي وذكائي، وأخذ عرفان يبحث عن مكان يتعلم فيه، فالتحق بمجالس الحكماء في البلدة المجاورة ليتعلم منهم مهارات الحياة.

وفي مدرســـة الحكماء أصـــبح عرفان موضـــع تقدير واحترام الحكماء، وذات يوم جلس القرد عرفان مع زميله الكلب وجدان في مدرسة الحكماء فقال له وجدان: إنك يا قرد عرفان كطائر يطير بجناح واحد، ففي مدرســـــــة الحكماء يحترمونك وفي بيتك وبين أهلك وإخوتك يضحكون منك.

- لا عليك يا كلب وجدان، فلعلهم لا يفهمون حقيقة الأمور، فهم يبحثون عن جمال وقوة الشـــكل، أما أنا فأبحث عن جمال القلب وقوة العقل.

- ترى يا قرد عرفان لو أنك صـــــــرت أعلاهم وأغناهم، ماذا ســـــتفعل معهم؟ أظن أنك ســـــوف تنتقم منهم وترد إليهم إساءتهم لك واستهانتهم بك.

- أبدا، بل سوف أحسن إليهم، فهم أهلي ولاغني لي عنهم، ثم ما فائدة ما تعلمته من علم وحكمة إذا فعلت كما تقول يا كلب وجدان؟

- وماذا عن القرد سرحان؟

- إنه أخي وحبيبي وليس له ذنب فيما يحدث، فهو لم يهني يوما، لذلك ســأشــرح له يوما بعض العلوم التي لا يســتطيع فهمها وأعلمه من حكمة الحكماء التي درستها هنا.

ومرت الأيام، وعاد القرد عرفان لبلدته متســـــــــلحاً بالحكمة والقلب الطيب، فتغير الحال، وأصـــــبحت الحيوانات تأتي إليه لتتعلم منه وتأكل عنده، فقد كان لديه وفرة في الغذاء كوفرة العلم، وكان القرد عرفان يحسن استقبال الجميع.

وجاء على الغابة جفاف شديد، قل فيه الماء وعطشت الحيوانات، فخرج والد القرد عرفان إلى الغابة يبحث عن الماء ليشـــرب هو

وأبناؤه، فلم يجدوا الماء، فذهب إلى الحيوانات التي تعيش قريبا من عين الماء يسألهم أن يعطوه بعضا من مخزون الماء لديهم ليشرب هو وأبناؤه، فلم يوافق منهم أحد، حينئذ جلس الوالد يفكر فيما يفعل، هل يعود إلى أبنائه بدون ماء، ماذا سيشربون؟ وخطرت بباله فكرة: وهي أن يسأل عن المكان الذي يعلّم فيه ابنه الناس لعله يجد عنده ماء، فسأل جموع للحيوانات: هل يعرف أحدكم مكان ولدي القرد عرفان؟

قالت الحيوانات: هل القرد عرفان ولدك حقا؟

- نعم هو ابني الصغير.

- لماذا لم تخبرنا بذلك منذ مجيئك؟

- لم أكن أعرف أن هذا شيء مهم.

- كيف لا تعرف مقام القرد عرفان وأنت أبوه، تستطيع أن تأخذ ما تشاء من الماء إكراما لابنك الحكيم.

حمل الوالد الماء إلى أبنائه، ولما شربوا بعد العطش الشديد قال لهم: عليكم أن تشكروا أخاكم القرد عرفان.

- لماذا؟ لا دخل لعرفان بالماء.

- لولا فضله وعلمه ما حصلنا على الماء، إن أخاكم الصغير الذي كنتم تستهينون به قد صار زينة المجلس، وموضع تقدير واحترام الجميع.

ولما علم عرفان بما حدث لوالده وإخوته جاءهم حاملا الماء والطعام، فوقفوا له جميعا وأظهروا له كل الاحترام، وقالوا له: سامحنا يا عرفان، فقد قصرنا في حقك عندما سخرنا منك.

- لا عليكم، وأنا لا أحمل ضغينة لأحد، ولكن عليكم أن تفهموا أن جمال العلم والعقل أهم من جمال الجسم والشكل.

📌 نتعلم - يا صغيري - ألا نسخر من الآخرين لأي سبب كان، سواءً من شكلهم أو ملابسهم أو مأكلهم أو غير ذلك، فهذه قسمة الله بين الناس، وعلينا أن نحمد الله على ما أنعم علينا ما حُرم الآخرين منه.

# المعالج عبقرينو

القرد عبقرينو قرد ذكي يهوى الكيمياء وصناعة الدواء، وكان بيته في أطراف الغابة بجوار الصحراء، وكان يخرج قبل غروب الشمس يجمع النباتات الطبية من الصحراء، ويقوم بعمل خلطات من هذه النباتات، وقد تمكن من صنع كثير من الأدوية المفيدة، فكانت الحيوانات المريضة تأتي إلى بيته للعلاج، وكان عبقرينو يعالجهم بما عنده من دواء، فحظي بمكانة خاصة لدى الحيوانات.

ذاعت شهرة القرد عبقرينو في غابته والغابات المجاورة، حتى وصل الخبر إلى الأسود ملوك الغابات، فطلبوا منه علاجهم ومداواة أمراضهم، وكانت الأسود تستقبله في قصورها باحترام وتوقير، وكان القرد عبقرينو سعيدا جدا بهذا الوضع.

قال الفيل للقرد يوما: أنا أحيي ذكاءك يا قرد عبقرينو.

- أشكرك أيها الفيل

- وأريد أن أقترح عليك شيئا وهو أن تقوم بتعليم الحيوانات بعض المهارات التي اكتسبتها في صناعة الدواء.

- لست غبيا.

- لماذا؟

- تعلم أيها الفيل أن لي مكانة خاصة لدى الأسود والحيوانات، فلو تعلم غيري هذه المهارات لفاز هو بالمكانة الفريدة، وفقدت ما أحظى به من تقدير واحترام

- هذا تفكير قاصر يا قرد عبقرينو.

- كيف؟

- كونك الوحيد الذي يعرف صناعة الدواء له عيبان كبيران.

- عيبان كبيران ! ما هما؟

- الأول: أنك سوف ترهق نفسك بشدة في علاج الحيوانات كلها، لأنه لا يوجد غيرك، والثاني: إذا أصابك المرض، من يقوم بعلاجك أنت؟

- لن أعلم أحدا مهارتي أيها الفيل، وسوف أحتفظ بمكانتي العالية، ولن أتنازل عن ذلك مهما كانت الأسباب.

- افعل ما تشاء.

ومن يومها صار القرد عبقرينو يكتم معلوماته، ولا يطلع أحدا من الحيوانات على سر تركيب الأدوية التي يصنعها، فأرسل الأسد ملك الغابة إلى القرد عبقرينو وقال: هناك حاجة متزايدة من الحيوانات على علاجك يا فرد عبقرينو.

- لا بأس يا سيدي الأسد، سوف أبذل قصارى جهدي لخدمة الحيوانات.

- لماذا لا تتخذ لك مساعدا؟

- لا أريد مساعدة من أحد.

ولكي يثبت القرد عبقرينو قدرته على علاج الجميع وحده، اضطر أن يبذل جهدا مضاعفا لعلاج الحيوانات، مما أثر على صحته، ووقع فريسة للمرض، وبحث القرد عبقرينو عن دواء من الذي كان يصنعه كي يتداوى به فلم يجد، فقد نفدت جميعا، ولم يستطع أن يتحرك بسبب مرضه ليجمع النباتات ويصنع دواء جديدا، ولا يوجد لدى غيره من الحيوانات أي خبرة بالعلاج.

وجاء الفيل ليزور الفرد، فوجد المرض قد اشتد عليه فقال له: لماذا لم تتناول دواء من مركباتك الرائعة يا قرد عبقرينو؟

- لقد نفدت كلها، ولا يستطيع أحد صنعها غيري.

- هذا ما قلته لك من قبل ىا عبقرينو.

- ما أقسى أن تعالج غيرك ولا تجد دواء لتعالج نفسك !

- أنت صنعت هذا بنفسك يا عبقرينو.

- كيف؟

- لو أنك علمت غيرك ما عندك من علم، لعاد عليك علمك بالنفع.

وبعد أيام قليلة مات القرد عبقرينو متأثرا بمرضـــه، واجتمعت الحيوانات كـي تدفنه، فقال الأســـد: مســـكين القرد عبقرينو، لقد قتله المرض الشـــديد، قال الفيل: بل قتله كتمانه للعلم والمعرفة، ومات معه شيء آخر أيها الأسد.

- ما هو؟

- مات علمه وسوف يدفن معه لأنه لم يعلمه لغيره، ففقد نفسه وفقد الأثر الطيب من بعده.

نتعلم - يا صغيري - ألا نبخل بالعلم لمن حولنا، وأن نسعى لنشـــر المعرفة للآخرين، فذلك ينفعهم وينفعنا جميعاً، ونكون أفراداً فاعلين في المجتمع، ويكتب الله لنا الأجر والمثوبة.

# النمر شهمان

كان الخرتيت لحظان يسكن في بيته الجميل، وكان له جاران هما النمر شهمان والنمر هملان، كان النمران تربطهما صداقة حميمة، فهما يخرجان معا في الصباح للعمل والصيد ثم يعودان، وكان النمر شهمان متعاونا مع الحيوانات، يسأل عنهم ويزورهم، ويدافع عنهم ويساعد ضعىفهم، وينصر المظلوم بقدر طاقته، أما النمر هملان فكان يعيش لنفسه، لا يهتم بمشاكل غيره، ودائما يعتذر إذا طُلبت منه مساعدة، يعود دوما من رحلة الصيد فيتناول طعامه وينام بعض الوقت ثم ينطلق اللعب والنزهة.

قال النمر شهمان لجاره النمر هملان يوما: أراك لا تساعد أحدا من الحيوانات؟

- دعني وشأني يا جاري العزيز، فأنا أستغل كل وقتي كي أستمتع بحياتي، لماذا أرهق نفسي بمشاكل الأخرين؟

كان الخرتيت لحظان يرى جاره النمر شهمان دائما مشغولا، يخرج ويرجع، ويكرر ذلك يوميا مرات متعددة، أما النمر هملان فكان قليل الخروج من بيته، ونادرا ما يأتيه أحد من الحيوانات ليزوره أو يطلب منه شيئاً، وفي أحد الأيام شديدة الحر خرج النمران للصيد والشرب، ولكن لم يجدا صيدا والماء قليل، فظلا

يبحثان في الوديان حتى أتي وقت الظهيرة بشـــمســـه الحارقة، فأصـيب النمران بضـربة شمس بسـبب حرارة الشـمس الملتهبة، ورجع الاثنان بصـــعوبة شـــديدة إلى بيتيهما، واســـتلقى كل منهما في بيته على الأرض، وهو يعاني من إعياء شـــديد وغياب عن الوعي، لم تتعود الحيوانات على غياب النمر شـــــــهمان، فجاءوا يســـــألون عنه، فوجدوه ملقى على الأرض، ويعاني من الألم الشديد، فحملوا النمر شهمان إلى الطبيب، الذي شكرهم على سـرعة إسـعافهم لجارهم النمر شـهمان فقد كان بحاجة إلى عناية طبية ســـــريعة، فقال القرد: أيها الطبيب نحن نوفي شيئا قليلا من معروف النمر شهمان.

وقالت الزرافة: إن هذا النمر الطيب لا يتأخر عن مســاعدة أحد من الحيوانات، فكيف نتأخر عن مساعدته في مرضه؟

وهنا بدأ النمر شـــــهمان يفيق من غيبوبته قليلا، فأخذ يقول بصوت غير واضح: النمر هملان مريض.

قال الطبيب: من هو النمر هملان؟ قالت الغزالة: لعله يهذي فأخطا في اسمه، فقال هملان بدلا من شهمان.

قال الكلب: إن المرض قد اشتد على صديقنا النمر شهمان، فهو يهذي بكلام غير مفهوم.

وأخذ النمر شـهمان يردد: النمر هملان مريض، ولكن الحيوانات لم تعر كلامه اهتماما، فقد ظنوه يهذي من أثر الحمى.

ذهب الخرتيت لحظان يزور جاره النمر شـــــــــــهمان، فوجد الحيوانات جميعا عنده، والنمر شـــهمان يردد من وقت إلى آخر: النمر هملان مريض.

هنالك انتبه الخرتيت لحظان وقال: دعونا نطمئن على النمر هملان، قالت الغزالة: ومن الثمر هملان؟ إنه جارنا وصـــــديق النمر شهمان.

ذهبت الحيوانات مع الخرتيت إلى بيت النمر هملان، فوجدوه في مرض شـــدىد، فحملوه إلى الطبيب، وعلى الفور بدأ الطبيب في علاج هملان وقال: لماذا لم تنتبهوا إلى مرض هذا النمر كما انتبهتم إلى مرض النمر شهمان؟

قال الخرتيت لحظان: أنا جارهما، وأرى النمر شـــهمان لا يدخر جهدا في مســـــاعدة الحيوانات، فلما غاب افتقدوه، وكنت أرى النمر هملان يعيش لنفسه، ولذا لم يفتقده أحد حين غاب.

ساعد العلاج السريع في شفاء النمر شهمان شفاء تاما، وعاد إلى كامل قوته، أما النمر هملان فقد تســـبب تأخر العلاج في ترك آثار المرض والضـــعف على عقله وحركته، وصـــار يتحرك بصـــــعوبة، ويحتاج من يســـــاعده في الطعام والتنقل، فنظر الخرتيت لحظان إلى النمر شـهمان وهو يسـير مع النمر هملان ويساعده في الحركة وقال: سبحان الله، إن النمر شهمان كان

يعطي من قوته، فبقيت له كلها، والنمر هملان كان يبخل بقوته فضاع أكثرها.

📌 نتعلم - يا صغيري - أن نبذل الخير لمن حولنا، ونقدم لهم يد المساعدة حينما يكونون بحاجة إليها، وعند ساعة الشدة ستجدهم بجوارك.

# الغابة النظيفة

القرد والخرتيت والحصان ثلاثة أصدقاء تواعدوا كي يقوموا بنزهة لطيفة في أطراف الغابة لاستنشاق الهواء وممارسة بعض الرياضة، وفي الموعد المحدد حمل كل منهم طعامه معه كي يتناوله في الهواء الطلق مع أصدقائه، ومع بداية الرحلة أخذ الجميع يمارس الرياضة، ويتحرك ويلعب هنا وهناك.

قال الحصان: إني أشعر بسعة في صدري حين أقوم بهذه النزهات الجميلة، وقال القرد: حقا هذه راحة للنفس واسترخاء للأعصاب.

وعندما شعر الأصدقاء بالجوع، جلسوا للطعام ووضع كل منهم طعامه أمامه وبدأ الجميع يأكل بشهية كبيرة، وبدأ السمر والحكايات المسلية الممتعة، ولما انتهى الأصدقاء من الطعام، حمل الحصان والقرد بقايا الطعام ليضعاها في المكان المخصص لها بعيدا عن مكان تنزه الحيوانات، أما الخرتيت فقد ترك بقايا طعامه في مكانها، ثم قام وقال لصديقيه: هيا بنا نستأنف اللعب.

قال القرد: لماذا لم تضع بقايا طعامك في المكان المخصص لها يا خرتيت؟

- لماذا أتعب نفسي، سوف نترك المكان بعد قليل ونذهب إلى بيوتنا، ولن تضرنا هذه الفضلات في شيء.

فقال الحصان: سوف تتغير رائحتها، وسوف تؤذي من يأتي بعدنا من الحيوانات إلى هذا المكان.

- لا شأن لي من يأتي بعدنا، المهم أننا سوف نبتعد عن هذا المكان.

رد عليه القرد: لقد أتينا إلى هذا المكان فوجدناه نظيفا، ويجب أن نتركه نظيفا كما وجدناه.

- أنت تريد أن تتعبني يا صديقي القرد.

قال القرد: أي تعب يا صديقي الخرتيت في حمل فضلات طعامك بضع خطوات، فتحمي الغابة من التلوث؟

وبعد نقاش طويل أصر الخرتيت على رأيه، ولم يحمل فضلات طعامه، ثم انصرف الجميع.

وبعد العودة قال الحصان للقرد: يجب أن نعلم صديقنا الخرتيت درساً يفهم به خطأ عمله ولكن كيف؟

- دعنا نفكر، وجلس القرد والحصان يفكران، ثم قال القرد: ندعو الخرتيت للنزهة، ونذهب إلى نفس المكان مرة أخرى.

وبالفعل ذهب الأصـدقاء الثلاثة إلى نفس المكان مرة أخرى، وما إن وصـلوا حتى قال الخرتيت: إني أشـم رائحة كريهة في هذا المكان، دعونا نذهب إلى مكان آخر.

قال القرد: إن هذا من أفضـل أماكن النزهة واللعب، وقد استمتعنا هنا كثيرا المرة الماضية.

- ولكنه صار غير نظيف الآن.

- وما الذي تسبب في عدم نظافته؟

شعر الخرتيت بالخجل ولم يرد بكلمة.

قال الحصان: انظر يا خرتيت كيف تسببت في هذا الأذى، لقد حرمتنا من اللعب في مكان عرفناه وألفناه.

قال القرد: ولا شـك أن غيرنا من الحيوانات قد جاء إلى هذا المكان وتركه نفورا من رائحته الكريهة.

قال الحصـان: ولو تكرر هذا الفعل في أماكن أخرى، فسـوف تصـبح كل أماكن النزهة واللعب قذرة كريهة الرائحة، لا يستطيع أحد أن يستفيد منها.

قال الخرتيت: لقد فهمت الدرس أيها الصـديقان العزيزان، ولن ألقي بفضلات طعامي إلا في الأماكن المخصصة لها.

قال الحصان: الآن نستطيع أن ننظف المكان ونلعب.

قال القرد: ويلعب غيرنا من الحيوانات.

ولما هم الأصـــــدقاء بتنظيف المكان، أصـــــر الخرتيت أن يقوم بتنظيف المكان وحده ليتحمل مســـــــــــؤولية خطأه، ولما فرغ الخرتيت من التنظيف قال: أشعر الآن بالسعادة بعد أن أصلحت ما فعلته من فساد، الآن هيا بنا نلعب.

📌 نتعلم - يا صـــــــغيري - أن ننظف المكان ونتركه كما كان بعد أن نغادره، فالنظافة حق للجميع، ولا يجوز أذية الآخرين بها.

# الخرتيت الوحيد

خرج الفيل يمشي في الغابة في اتجاه الماء فمر ببيت الخرتيت:

- السلام عليكم أيها الخرتيت.

- وعليكم السلام يا فيل.

- ما هذه الحبال الكثيرة التي تحضرها؟

- سوف أستعين بها للصعود فوق هذه الشجرة الكبيرة.

- ولم تريد أن تصعد الشجرة؟

- لقد كنت ألعب بالكرة وسقطت فوق الشجرة وسوف أصعد لأحضرها.

- ولماذا لم تطلب من جارك القرد أن يحضرها لك؟ فهو بطبعه ماهر جدا في صعود الأشجار؟

- لا أطلب معروفا من أحد.

- كما تحب.

- حاول الخرتيت صعود الشجرة مستخدما الحبال حتى صعد إلى أعلاها وحاول التقاط الكرة فزلت قدمه وسقط على الأرض مصاباً، حملت الحيوانات الخرتيت إلى بيته ووضعوه على فراشه وهو يتألم ألما شديدا من الإصابات، وظل في بيته أياما

طويلة حتى شفي من مرضه وخرج من بينه يمارس حياته مرة أخرى، وبينما كان الفيل يمر عليه مرة أخرى وجده يحضر مجموعة من الحبال فقال له الفيل: ما هذه الجبال يا خرتيت؟ هل ستصعد الشجرة مرة أخرى؟

- لا لن أفعلها ثانية بعدما أصابتي في المرة السابقة.

- إذن ماذا تفعل؟ أم هو شيء خاص بك لا تحب أن نطلع عليه؟

- لقد سقطت الكرة هذه المرة في الماء.

- ولماذا لا تخبر جارك فرس النهر أن يحضرها لك؟

- لا....لا أحب معروفا من أحد.

- لا تحب معروفا من أحد؟ افعل ما تريد.

ربط الخرتيت الحبال في شجرة في جانب النهر، ثم لف الحبال حول وسطه وتقدم في الماء ليلتقط الكرة فانزلقت قدمه، وسقط في النهر فأخذ يصرخ: النجدة النجدة، فجاءته مجموعة من حيوانات فرس النهر وحملوه إلى البر وأسرع جاره القرد وأخذ يضغط على بطنه حتى فرغ الماء، وحملوه مرة أخرى إلى بيته وألقوه على فراشه بين الحياة والموت، وظل أياما طويلة حتى تماثل للشفاء، وفي مرة ثالثه مر به الفيل فوجده يحضر الحبال

فقال له: الحبال مرة أخرى يا خرىت؟ هل ستصعد الشجرة أم ستنزل الماء؟

- لا هذا ولا ذاك.

- إذن ماذا؟

- سـوف أضـع حدودا حول بيتي حتى لا يقترب أحد من الحيوانات من بيتي، ولا يأكل الأعشاب القريبة من بيتي.

- لماذا؟ إن الأعشـاب حول بيتك كثيرة. وتكفيك ويفيض منها، فكل منها واترك الباقي لجيرانك ينتفعون بالمكان.

- لا....لا أحب ذلك.

وهنا غضب الفيل غضبا شديدا وقال: أيها الخرتيت، لقد خلق الله مخلوقاته، وأعطى كلا منها مقدرة خاصـة به كي يتعاونوا فيما بينهم، فالقرد يتسلق الشجرة في لحظة واحدة وكان يستطيع أن يساعدك، وكنت أنت تستطيع مساعدته بحمل أشيائه الثقيلة عند اللزوم، وفرس النهر كان يستطيع إحضار كرتك من الماء وكنت تستطيع إهداءه بعض الحشائش من حول بيتك، ثم دعني أسألك سؤالا آخر، من الذي أنقذك في المرتين السابقين؟ لقد أسدى إليك جيرانك معروفا كبيرا مرتين، وكان الأفضل أن يتركوك للموت لأن أمثالك لا فائدة ولا طائل من حياتهم.

ومرت الأيام، وذات صـــباح مر الفيل على الخرتيت فوجده يقوم بجمع الحبال مرة رابعة، فقال: ألم تتعب من جمع الحبال، يا ترى ماذا ستفعل هذه المرة؟

ضـحك الخرتيت وقال: هذه المرة أسـتخدم الحبال كي أحمل كمية كبيرة من الموز اشتراها جاري القرد ولا يستطيع حملها وحده، وأنا أساعده في حملها.

ابتسـم الفيل وقال: على بركة الله يا خرتيت، هكذا نعيش معا سعداء.

نتعلم - يا صـغيري - أنك لن تسـتطيع العيش وحدك، وأن الحياة أســـــهل مع الآخرين، وبالتعاون تصبح حياتنا أجمل.

# الحمار فهمان

كان العم إدريس رجلا طيبا عالما يقوم مبكرا من نومه فيذهب إلى حقله على حماره الحمار فهمان، كان الحمار فهمان يحب العم إدريس حيث يراه يؤدي عمله في الحقل بإتقان و جد، ثم يعود إلى بيته ليأكل ويستريح ثم يخرجا سوىا ؛ حيث يرتاد العم إدريس مجالس العلم: يعلم ويتعلم.

قال الحمار فهمان للعم إدريس: أنا أحبك يا عم إدريس وفخور بحملك على ظهري.

- أشكرك يا حمار فهمان.

- هل تعرف يا عم إدريس سبب سعادتي؟

- لا أعرف، أخبرني.

_ إني أشعر أني أحمل رجلا هو وعاء علم وخبرة، أجول بك في أنحاء القرية فينتشر نفعك حيثما ذهبت، إنه لمن دواعي السرور أن أحمل النفع والخير لأهل القرية.

- يا حمار فهمان إن قيمة الإنسان في عمله وعقله.

سارت الأيام هادئة بالعم إدريس والحمار فهمان، كل منهم يحب الآخر، وفي صباح أحد الأيام وبينما كان الحمار فهمان يستيقظ ليبدأ يوم عمله الجديد دخلت عليه ابنة العم إدريس

وفي عينيها حزن ودموع وقالت: استعد يا حمار فهمان فأمامك اليوم عمل شاق.

- ما الأمر؟ أين العم إدريس؟

أخذت البنت تبكي وقالت: لقد توفي أبي هذا الصباح.

- وأي عمل سوف أقوم به، لقد مات من كنت أحمله.

- الناس ذاهبون إلى المقابر لتوديعه إلى مثواه الأخير، وسوف تجر عربة تحمل بعض سكان القرية.

اغرورقت عينا الحمار فهمان بالدموع حزنا على صاحبه، ولكنه قال في نفسه: إنه لأمر جيد أن أكون موجودا في وداع العم إدريس إلى مثواه الأخير.

اجتمع الناس وحملوا العم إدريس إلى قبره، وسار وراءه الناس، وكلهم يذكره بالخير، وسار بينهم الحمار فهمان وأخذت أحاديث الناس تترامى إلى أذنه، عاد الحمار فهمان إلى حجرته، والأفكار تموج في رأسه، وكلها تدور حول فكرة واحدة، ما هو مصيره بعد موت العم إدريس؟ وبينما هو يسبح في بحار في أفكاره، دخلت ابنة العم إدريس عليه وقالت: من الغد سوف تذهب إلى بيت عمي عويس فهو سوف يتولى رعاية الأرض.

ذهب الحمار فهمان إلى بيت العم عويس، وفي صباح اليوم التالي استيقظ مبكرا كالعادة ليحمل العم عويس إلى الحقل، كما

كان يفعل مع العم إدريس ولكن أحدا لم يحضـــــــر، وبعد أن طلعت الشمس، واشتد الحر جاء العم عويس، وقال: هيا استعد للخروج يا حمار فهمان.

- الآن؟

- نعم الآن، ل تريد أن تؤجل الخروج؟

- إني مستيقظ منذ الصباح الباكر ومستعد للخروج.

- لا بأس هيا للخروج.

حمل الحمار فهمان العم عويس وســار به في حر الشــمس حتى وصـــل إلى الحقل، وهناك أخذ العم عويس يعمل عملا خفيفا غير متقن، وبعـد وقـت قليـل ركـب الحمـار فهمـان وعـادا إلى المنزل.

طوال الطريق كان الحمار فهمان في حيرة، لم يتعود على هذا البرنامج من قبل مع العم إدريس رحمه الله، وفي المســـــاء دخل العم عويس على الحمار فهمان وقال: هيا بنا.

- إلى أين؟ إلى مجالس العلم؟

- بل إلى المقهى.

جلس العم عويس في المقهى مع أصــدقائه، وربط الحمار فهمان في عمود قريب منه.

أخذ دخان الشيشة يتصاعد من المقهى ويصل إلى أنف الحمار فهمان، وبدأ فهمان يسعل الدخان، لم ينتبه العم عويس لوجوده وأطال الجلسة مع أصحابه، وعند منتصف الليل قام العم عويس ليركب الحمار فهمان كي يعود إلى منزله، وفي طريق العودة كان الحمار فهمان منقبض الصدر، ويزيد من انقباضه انتفاض جسد العم عويس فوق صدره من السعال، وفيما تبقى من الليل لم يغمض جفن للحمار فهمان من التفكير في وضعه الجديد، وكيف يمكن أن يستمر في العمل مع العم عويس.

طلع الفجر بطيئا، ثم أشرقت الشمس، وجلس الحمار فهمان في هم وغم عظيم، إنه يخشى أن يتكرر معه اليوم ما حدث بالأمس، وهنا قطع عليه تفكيره صوت ابنة العم إدريس التي حضرت إليه وقالت: يا حمار فهمان سوف تعمل مع أخي إسماعيل، لقد عاد توا من سفره وسوف يتولى مسؤولية الأرض.

- أخوك إسماعيل القارئ؟

- نعم، قفز الحمار فهمان من الفرح، وقال: الحمد لله سوف أفخر بمن أحمل على ظهري مرة أخرى.

نتعلم - يا صغيري - أن أهل الخير والأخلاق الحسنة هم من يسعد الآخرون بصحبتهم، وأن أهل الشر ثقيلون على الناس لا يرغب أحد بمعاشرتهم.

# الحصان مخلص

مدينة كبيرة تجاور الغابة، ولكنهما منفصلتان في كل شيء، حاول بعض سكان المدينة الاعتداء على الغابة فواجهتهم الحيوانات بكل قوة، وحاول أيضا بعض الحيوانات الخروج إلى المدينة للتجول فتصدت لهم شرطة المدينة، فالتزم الجانبان كل داخل حدوده.

وفي أحد الأيام حدث زلزال في المنطقة، اهتزت الأرض، وتهدمت البيوت القديمة في أطراف المدينة، حاولت قوات الدفاع المدني الدخول إلى الشوارع الضيقة، لم تستطع السيارات الوصول إلى المنكوبين

قال الضابط لرئيس المدينة: لا يوجد مكان للسيارات تسير فيه أو تعمل، فما الحل؟

- لا بد من زلاقات صغيرة تجرها حيوانات قوية.

- ومن أين لنا بهذه الحيوانات القوية؟

- نرسل إلى العاصمة.

- سوف يستغرق ذلك وقتا طويلا يكثر فيه عدد الضحايا.

- ما رأيك أن نطلب المعونة من جيراننا حيوانات الغابة.

- انطلق بنا إلى الأسد ملك الغابة نطلب منه المساعدة.

عندما وصل الضابط والحاكم على مشارف الغابة، ورآهم النمر فائق حارس الغابة أسرع إلى الأسد وقال: أيها الأسد إني أرى حاكم المدينة المجاورة يستعد لهجوم جديد علينا.

أصدر الأسد أمر إلى حيوانات الغابة بالاستعداد لصد أي هجوم، وعاد النمر فائق لحدود الغابة وهناك قابل الحاكم ومن معه فقال له: ماذا تريد يا حاكم المدينة؟ هل تريد الهجوم علينا مرة أخرى؟

- لا بل جئت أطلب مساعدتكم، ألم تشعر الحيوانات بزلزال أمس؟

- بلى شعرنا به، وتهدمت بعض بيوت الحيوانات، ولكن الخسائر قليلة واستطعنا إصلاحها.

- ولكن خسائرنا نحن كبيرة، وأخذ الضابط يقص على النمر فائق المشكلة، وحاجتهم إلى حيوانات قوية.

- فهمت، سوف أخبر الأسد.

ولما علم الأسد بالخير قال: حسنا لن نتأخر في مساعدة جيراننا سكان المدينة.

وأصدر الأسد أمرا إلى الحصان مخلص، والحصان كسلان، والنعسان ضعفان، بالخروج مع حاكم المدينة للمساعدة في إنقاذ ضحايا الزلزال.

خرج الثلاثة مع الضابط وحاكم المدينة ليبدأوا العمل، وعندما شاهد الحصان مخلص مظاهر الدمار انطلق بكل قوة، واخذ يجر الزلاقات وينتشل الضحايا من بين الأنقاض، بينما أخذ الحصان ضعفان والحصان كسلان يعملان في كسل، وبعد فترة من العمل الشاق جلس الحصان مخلص يستريح قليلا، فأقبل عليه الحصان كسلان وسأله مستنكرا: لماذا تتعب نفسك يا حصان مخلص؟

- وماذا تريدني أن أفعل؟

- هذه ليست مدينتنا، ولا داعي لهذا التعب الشديد.

صاح الحصان مخلص في وجهه وقال: يا حصان كسلان، إن الإخلاص واجب في كل الأعمال والأوقات، إن الذي لا يخلص في عمله يصير كعمود البناء الضعيف ويكون سببا في انهيار أي عمل.

لم تتأثر عزيمة الحصان مخلص بكلام الحصان كسلان، وظل على اجتهاده، أوشكت الأزمة على الانتهاء، واستطاع الحصان مخلص إنقاذ كثير من الضحايا

وبينما الحصـــان مخلص منهمك في ســـحب الزلاقات زلت قدمه، فوقع من على الأرض، أسـرع العمال إلى الحصـان مخلص فوجدوه قد أصيب إصابة شديدة في رقبته، ويتنفس بصعوبة، لقد كان في حالة احتضار، هنا قال له الحصان كسلان: ماذا جنيت الآن؟ لقد فقدت حياتك، فماذا نفعك إخلاصك؟

قال الحصـان مخلص: يا حصـان كسـلان، لأن أموت مخلصـا خير لي من أن أعيش مســـــــتهترا، ولئن أكون قد فقدت حياتي فقد أنقذت حياة الكثيرين، لا تجعل مصـــلحة نفســـك محور الحياة، ولكن أجعل همك العطاء، ثم أسلم الحصان الروح لباريها.

كان موت الحصان مخلص بمثابة الشرارة التي دفعت الجميع إلى مزيد من العمل، فأنقذوا معظم المصـــــابين وتمت إزالة الأنقاض، وبنوا حيا جديدا مكان البنايات القديمة، وأطلق حاكم المدينة اسم الحصان مخلص على الشارع الكبير، ووضعت لوحات في أنحاء الشارع تحمل اسم الحصان مخلص.

لقد مات الحصـــان مخلص لكن ذكراه الطيبة وفعله الحســـن لم يموتا، و لم ينس الناس جميل الحصـان وكافئوه بالدعاء والذكر الحسن، وله عند الله ثواب جزيل.

📌 نتعلم - يا صـــغيري - أن نتقن العمل وأن نخلص فيه، فلن يضـــيع عمل كان صـــاحباً مخلصـــاً فيه متقناً له، فسيأجره الله يوم القيامة.

# الحب الكبير ♡

خرجت الزرافة صـــباحا كي تجمع فطورها من الحشـــائش والأعشاب، وعند الماء وجدت صديقتها الغزالة تتحرك بصعوبة لأنها تحمل وليدها في بطنها، ومع ذلك يبدو عليها الســـعادة، فذهبت الزرافة نحوها وقالت: الســـلام عليكم يا صـــديقتي الغزالة، أراك سعيدة تحملك برغم ما تعانين من التعب.

- حقا أنا ســـعيدة فلطالما تمنيت أن يرزقني الله غزالا صـــغيرا يســـليني، فقد كنت أرى صـــديقاتي من الغزلان يلعبن مع صغارهن وهن سعيدات، وقد أكرمني الله، وها أنا على وشك الولادة.

- أتمنى لك ولادة مريحة وغزالا جميلا، ضـــحكت الغزالة وقالت: أشكرك يا صديقتي الزرافة.

وبعد أيام قليلة وضـــعت الغزالة مولودها الصـــغير وكانت في منتهي الســـعادة والفرحة، وجاءت الحيوانات تهنئها بمولودها الصغير وهي تشكرهم على مشاعرهم الصادقة وقالت: الحمد لله الذي رزقني هذا الغزال الجميل، فإني أحب الصـــغار وأحب لعبهم ومرحهم، فالصغار هم زهور الحياة، ضحكت الحيوانات وســـعدوا جميعا بمشـــاعر الغزالة التي يملؤها الحب والعطف نحو الصغار.

ومن يومها أعطت الأم الغزالها الصـغير كل الاهتمام، وكانت تهتم بأكله وتراقبه وهو يلعب وكانت سـعيدة بلعبه وقفزه، ومرت الأيام وأخذ الصغير يكبر شيئا فشيئا، وكم نبهت عليه أمه ألا يخرج بدونها فهو ما زال صـغيرا ولا يعرف الغابة جيدا، وكلما تركها ومشي بمفرده عنفته، وربما وبخته لخوفها عليه من الأذى.

وفي يوم غلب النعاس الغزالة فتسلل صغيرها بعيدا عنها وصار يلعب لاهيا ويمشـي هنا وهناك بعيدا عن أمه، ولقد حدث ما كانت تخشـاه أمه، فقد ضـل الصـغير الطريق ودخل غابة الأسود، وهو لا يعرف أن هذه الأسود المفترسة يمكن أن تأكله، وظل يلعب هناك حتى رآه أحد الأسود.

في هذه الأثناء اسـتيقظت الغزالة من نومها وظلت تبحث عن وليدها هنا وهناك وتسـأل عنه الحيوانات لكنهم لم يروه اليوم، فأخذت الأم تتبع آثار أقدامه

حتى وصـلت إلى حافة غابة الأسـود، وإذا بها ترى أحد الأسـود وقد أمسـك بحبيبها الصغير، لم تستطع أن تفعل شيئا، فقد رأت الأسود تقف متأهبة لافتراسها إن هي أقدمت على الدخول إلى غابتهم.

بكت الغزالة وصـارت تتوسـل إلى الأسـد حتى يترك ولدها، وكلما همت بالجري نحو ابنها وجدت الأسـود الجائعة

تنتظرها، وإذا بولىدها يلفظ أنفاسه والأسود تأكله وتفرق لحمه بينهم.

أصيبت الغزالة بصدمة شديدة وظلت تبكي بشدة كلما استرجعت منظر وليدها وهو يموت وهي لا تستطيع أن تفعل شيئا.

قالت لها صديقتها الزرافة: اصبري يا صديقتي فماذا بأيدينا أن نفعل؟

- كان يجب أن أذهب وأخلصه من فم الأسد.

- كان الأسود سيأكلونك أنت أيضا.

- لا يهم، فذلك خير لي من الحياة الآن.

وأضافت وصوتها يتقطع من البكاء: لا قيمة لحياتي بعد أن فقدت وليدي، ما أصعب الحياة بعدك يا فلذة كبدي وثمرة فؤادي.

- لا تقولي هذا واصبري وسوف يعوضك الله خيرا.

الحمد لله، ولكني قررت أمرا.

- ماذا قررت؟

- سوف أذهب إلى نفس الأسد حتى يأكلني فأدخل إلى بطنه فأكون بجوار ولدي الغزال الصغير.

- أأنت مجنونة؟

- لا يهم، المهم أن أكون بجوار ولدي، وانخرطت الغزالة في بكاء شديد وظلت تردد: ولدي ولدي ما أشد حزني عليك، كنت نور حياتي وصارت حياتي مظلمة بعدك.

أدرك جيران الغزالة أنها يمكن أن تهلك نفسها فاتفقوا أن يقوموا بحراستها حتى يمنعوها من الذهاب إلى غابة الأسود، فكانوا يتبادلون الحراسة عليها ويمنعونها كلما حاولت الاقتراب من غابة الأسود، وذات يوم استيقظت الغزالة قبل الجميع مبكرا وقررت أن تذهب إلى غابة الأسود قبل أن يشعر الجيران، وفعلا لم يرها أحد وانطلقت في طريقها إلى غابة الأسود وهي تردد: سوف ألقاك يا صغيري حتى يختلط لحمي بلحمك فأكون قريبة منك حتى ونحن أموات.

وفي طريقها وجدت غزالا صغيرا يسير في اتجاه غابة الأسود فسالته: أين تذهب؟

- إني ذاهب إلى هؤلاء الأسود.

- لماذا؟

- حتى يأكلوني فقد أكلوا أمي بالأمس وأريد أن يأكلوني أنا أيضا كي أكون معها في بطونهم، فلا قيمة لحياتي بعدها.

- لا تذهب يا ولدي.

- لا، أرجوك اتركيني فإني لا أعرف كيف أعيش.

- تعيش معي أنا، أنا مكان أمك، أنا مثل أمك تماما، ثم احتضنته وعادت به إلى بيتها وهي تضمه إلى صدرها بحب وحنان كـالأم التي عاد لها ولدها بعد الغياب.

افتقدت الحيوانات الغزالة وصاروا يبحثون عنها وهم يخشون أن تكون قد ذهبت إلى غابة الأسود، وإذا بهم يرونها تعود حاملة الغزال الصغير اليتيم، وهي تضمه والفرح ظاهر على وجهها والدموع تنساب من عينيها، وهنا فهم الجميع ما حدث، وبمرور الأيام عادت الفرحة إلى الغزالة وصارت تمرح وهي تجري وتلعب مع صغيرها الجديد، والحيوانات تنظر إليها فرحة بذهاب الحزن عن جارتهم الغزالة.

📌 نتعلم - يا صغيري - أن أمك تحبك كثيراً، فوق ما تتخيل، وقد تقسو عليك أحياناً من أجل أن تحسن تربيتك، وتكون أفضل.

□

# الخروف الذكي

ذات صباح وقف الكلب ينتظر صديقه الحروف الذي سيأتي لزيارته، وكم كان الكلب سعيدا بهذه الزيارة، وبدأ يتذكر تلك الأيام الجميلة التي قضاها مع هذا الخروف عندما كان يحرسه وأخوته منذ سنين، وكم كان الكلب يحسن حراستهم والخرفان بدورهم يحسنون صحبته ويطعموه ألذ الطعام، لقد كانت أياما جميلة، وقطع عليه ذكرياته صوت صديقه الحروف: السلام عليكم أيها الكلب الوفي.

- وعليكم السلام، مرحبا بصديقي الخروف، أنا سعيد جدا بزيارتك.

- مرحبا بصديقي الخروف أنا سعيد جدا بزيارتك.

- أشكرك يا صديقي الكلب الوفي، لقد سررت كثيرا عندما علمت أنك تعيش قريبا من الأرض التي ترعى فيها، وقررت أن آتي لرؤيتك والاطمئنان عليك.

- شكرا لوفائك يا صديقي الخروف.

- لا أنسى أبدا أيها الكلب تلك الأيام الجميلة التي عشناها معا وكنت تحرسنا من الذئاب.

- هذا واجبي كنت أؤديه، وكم كنت حزينا لفراقكم عندما انتقلت أنت إلى راع آخر.

- هذا حال الدنيا

- دعني أريك البيت الذي أعددته لك كي تستريح فيه.

سار الصديقان يتبادلان الحديث حتى وصلا إلى البيت الذي سيتزل فيه الحروف ضيفا على الكلب، وهناك أخبره الكلب أنه قد أحضر له الحشيش اللازم لطعامه، شكر الخروف صديقه الكلب وقال: ومن هم جيراني يا ترى لعلي أتعرف عليهم.

- يسكن في البيت المجاور حمار لطيف، أما البيت المقابل فيسكن فيه ذئب، لا تخش منه فقد أخبرته أنك ضيفي ولن يمسك بسوء

- هل أنت متأكد؟

- بكل تأكيد فقد هددته إن أكلك أني سوف أعاقبه.

- ارتجف قلب الحروف وقال في نفسه: شيء عظيم، بعد أن يأكلني سوف يعاقبه، وماذا أستفيد بعد ذلك؟

جلس الخروف يفكر ويحدث نفسه قائلا: إني لا أريد أن أزعج صديقي الكلب، كما أني في خطر محقق من هذا الذئب، قام الخروف ونظر من شباك البيت فوجد الذئب ينظر نحوه ويسيل لعابه، فعلم أن الذئب ينوي أكله وافتراسه ولا يخشى من

تهديد الكلب، ومن ســـــــاعتها حرص الخروف أن يحكم إغلاق الأبواب والنوافذ حتى لا يستطيع الذئب الدخول إليه.

وفي الليل سمع طرقا شديدا على الباب.

- من بالباب؟

- أنا جارك جئت لتحيتك والسلام عليك.

- أي الجيران أنت؟

- أنا جارك الذئب.

- تعال في الصباح بصحبة الكلب.

- أنا على عجلة من أمري أريد زيارتك الآن.

- الليل للنوم أما الزيارة فتكون في الصباح.

انصـرف الذئب وهو يفكر كيف يفترس هذا الخروف السـمين، فمنذ فترة لم يظفر بخروف جيد مثل هذا، وقرر ألا يفلت منه هذا الخروف وليفعل الكلب ما يشـــاء، وفي الوقت نفســـه جلس الخروف يفكر في حيلـة كي ينجو بهـا من الـذئـب ولا يزعج صـديقه الكلب، وفي الصـباح ذهب الخروف إلى السـوق واشـترى غطاء يشـــبه جلد النمر، وأخذ يتعرف على بيوت الحيوانات في المكان المجاور، فعلم الخروف أن بيت النمر قريب منه جدا، وفي الليل جاء الذئب مرة ثانية فوجد الباب مغلقا فقرر القفز من سـطح البيت إلى داخله كي يفترس الخروف، ولما شـعر الحروف

بدخوله غطى نفسه بجلد النمر واستجمع شجاعته كي يواجه الذئب.

دخل الذئب إلى داخل البيت فلما رأى الحروف المغطى بفرو النمر حسبه نمرا حقيقيا فارتعد خوفا وقال: أليس هذا بيت الخروف؟

- ماذا ترى أمامك خروفا أم نمرا؟

- آسف جدا أيها النمر القوي، أرجو المعذرة، إذن أين الخروف؟

- إنه في أول بيت في هذا الشارع.

- نعم فهمت، لقد جئت أيها النمر إلى هذا البيت وذهب هو مكانك.

- هذا ما حدث بالفعل.

انطلق الذئب الجائع إلى بيت النمر وهو يحسب أن الخروف السمين موجود فيه، وقفز إلى داخل البيت وهو يمني نفسه بأكلة شهية مشبعة، وإذا به يجد النمر الحقيقي، غضب النمر غضبا شديدا وأمسك بالذئب وسأله: كيف تدخل بيتي ليلا بغير إذني؟

تلعثم الذئب وقال وهو يرتجف من الخوف: لقد أخبرني النمر الآخر أن الخروف موجود هنا وأنا جائع جدا.

- وأنا أيضا جائع جدا ولم أخرج للصيد في صباح اليوم.

- ماذا تعني؟

- أعني أنك طعامي الليلة، ولن أخرج أيضا في صباح الغد.

- ولكن...

لم يكمل الذئب كلامه حتى هجم عليه النمر وافترســـــه، وفي الصباح جاء الكلب يزور ضيفه الحروف وقد علم بقصة افتراس النمر للذئب، فقال للخروف: لا أعلم لماذا ذهب الذئب إلى بيت النمر ليلا؟

- ربما تعرف السبب بعد ذلك، المهم أني سأودعك الآن لألحق بالراعي فقد تأخرت عليه، مع السلامة يا صديقي الكلب.

- في أمان الله يا صديقي الخروف.

نتعلم - يا صغيري - أن الذكاء والحيلة أحياناً أقوى من الذكاء، ومن لم تستطع أن تتغلب عليه بقوتك، فتغلب عليه بعقل وذكاءك وتفكيرك، فالعقل والتفكير يهزم أقوى الأعداء.

# للتنويه

تم نقل جميع القصـــــــــص من كتاب (خمســون قصــة تحكيها للطفل في البيت والروضة والمدرسة) لـ د. عبدالله عبدالمعطي

تم نشر القصص ضمن برنامج (نماء – تربية وبناء) على تيليقرام وفيس بوك وواتس خلال شهر رمضان.

صفحة نماء على الفيس facebook.com/YanabeeTaN

للاشتراك على الواتس: ارسل اسمك الثنائي إلى 967702242300

## عن نماء:

برنامج بنائي ثقافي مخصص لبناء شخصية طفلك وفقاً للأبعاد الأربعة لتنمية الشخصية، نقدم محتوى (حصرياً) موجهاً لطفلك من سن الـ٤ إلى الـ١٤، ويتضمن: دين الطفل، عقل الطفل، أخلاق الطفل، صحة الطفل، الطفل القارئ، الطفل المثقف، وغيرها من الفقرات.

نماء - تربية وبناء t.me/YourKids

## ينابيع تربوية YanabeeTa.com

مجتمعٌ تربويٌ على الشبكاتِ الاجتماعية، يقدمُ محتوىً توعوياً في مجالِ الأسرةِ والتربيةِ والتعليمِ من خلالِ العديدِ من البرامجِ والأنشطة، تأسسَ مطلعَ العامِ ٢٠١٥ م.